أسباب و تداعيات الأزمة بين الجزائر و مالي

الڤبيس

شهرية سياسية ثقافية رقمية العدد:75 ماي 2025

الصحافة الجزائرية الخاصة

أمبراطوريات ... من ورق

القبس
سياسية فكرية ثقافية الكترونية عدد خاص مارس 2019
08 مارس

القبس
بومدين ... الأسطورة
FOULABOOK.COM

القبس
وجهان... لعملة واحدة
FOULABOOK.COM

القبس
بعد 30 سنة من شكل السكر
هل إستقال الشاذلي أم أقيل ؟
FOULABOOK.COM

القبس
مدينة العلم و العلماء
FOULABOOK.COM

رمضان، شهر البطولات و الإنتصارات
القبس
إلى المؤامرات العلمية و التصحيحيات

القبس
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
مقارنة تاريخ و الجغرافية
FOULABOOK.COM

القبس
كورونا ... أيها الطاقة اللعين
FOULABOOK.COM

ثقافية الكترونية عدد خاص مارس 2020
FOULABOOK.COM

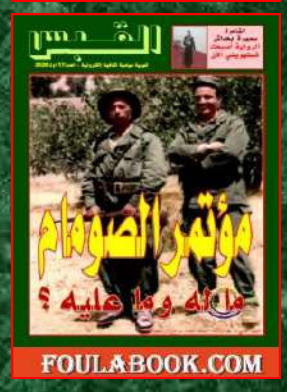
القبس
مؤتمر الصومام
ما له وما عليه ؟
FOULABOOK.COM

القبس
بعد 20 سنة من دكتاتورية العدالة
FOULABOOK.COM

القبس
من النضال الأبدي الى الرحيل
FOULABOOK.COM

القبس
بليان أول ديسمبر ... والمرحلة الغائبة

القبس
5 أكتوبر 1988
الإنتفاضة التي غيرت مجرى التاريخ
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة : جنيات زراد
الكتابة النسائية ليست بدعة
FOULABOOK.COM

القبس
الشاعرة صونية حمدوش
الوحي هل داهمني للكتابة
FOULABOOK.COM

القبس
ضحية أم متهم ؟
FOULABOOK.COM

القبس
الأدب الجزائري يتأرجح بين مبدع و دخيل
FOULABOOK.COM

القبس
الإسلاميون ... و الإمتحان الصعب

القبس
شهر رمضان
الذي أنزل فيه القرآن

القبس
المستور التوأتي مازال يغط
FOULABOOK.COM

القبس
الشاعرة جميلة بن حبيلة
نهر ... الشعر ديوان العرب
FOULABOOK.COM

القبس
ظاهرة الشيخ
عبد الله جاب الله
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة فاطمة الزهراء بوالمراس
تدخل في عالم الرواية المثير

القبس
الكاتبة الجزائرية د / آمال بن شارف
الكتابة في الغربة ... مؤلمة

القبس
مسعود زقار
و ... الشعر الملحمي
FOULABOOK.COM

القبس
الجزائر - فرنسا
هل هي سحابة صيف ؟
FOULABOOK.COM

القبس
الحكومة الجديدة
خطوات ... الى الوراء
FOULABOOK.COM

القبس
أربع (4) مهمات
تنتظر الرئيس الجديد
FOULABOOK.COM

القبس
الأمير الفارس و الشاعر
FOULABOOK.COM

القبس
4 سنوات
40 عددا

القبس
الأديبة د / نسيمة حيرودي
الرواية الشبابية بخير
FOULABOOK.COM

القبس
مجازر 8 ماي 1945
شاهدة على وحشية الإستعمار الفرنسي
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة وحيدة سيرا رحيمي
تحكي ... بين الحرف حكاية حب
FOULABOOK.COM

القبس
في الذكرى الثالثة
للحراك المبارك
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة: لعيفة قدوة
الإنقلاب صفو الجيش

الصحافة الجزائرية الخاصة
أمبراطوريات ... من ورق

بقلم: محمد رباعة

تعيش الصحافة الورقية الجزائرية منذ سنوات، أسوأ أزمة تمر بها منذ تأسيسها بعد الإنفتاح السياسي و الثقافي و الإعلامي، الذي بادر به الرئيس الشاذلي بن جديد ، و تبناه و نظر له الحزب الحاكم ، جبهة التحرير الوطني ، ،مطلع التسعينيات ، و الأزمة التي تضرب الصحافة الجزائرية الخاصة، ليست نابعة من طبيعة الأزمة العالمية التي تفاقمت مع تمدد و تطور وانتشار الشبكة العنكبوتية، حتى دخلت كل البيوت و تعلق بها الكبار و الصغار ، و إنما ازمة الصحافة الجزائرية من نوع خاص ... نستعرض بعض فصولها في هذا التشريح .

الإنفتاح الإعلامي .. حرية تحت الرصاص

بعد الإنفتاح الإعلامي الذي بادرت به حكومة جبهة التحرير الوطني، بداية تسعينيات القرن الماضي و الذي جاء بعد إنتفاضة 5 أكتوبر 88 التي لم تتضح معالمها ، أصدرت الحكومة قانون إعلام جد مرن ، و بعد تعليمة رئيس الحكومة التشجيعية القاضية بمنح رجال الإعلام في القطاع العام أجرة سنتين مسبقتين كتعويض عن نهاية الخدمة، للسماح لهم بإنشاء مؤسسات إعلامية خاصة سميت في ذلك الوقت ب (التعاونيات الصحفية) فصدرت أربع (4) جرائد دفعة واحدة ، منها واحدة فقط باللغة العربية هي يومية الخبر و الباقي هم (EL WATAN LE SOIR D ALGERIE LE MATIN) و قدمت الحكومة تسهيلات خرافية لهذه الجرائد الخاصة منها مقرات بقلب العاصمة بأسعار إيجار رمزية،و الطبع مع الدفع المؤجل و إشهار عمومي ضخم ، سمحت لها بالذهاب بعيدا و التحول بسرعة من تعاونيات جماعية الى مؤسسات إعلامية قائمة بذاتها، و تمتعت هذه الصحف و غيرها بسقف عال من حرية التعبير خاصة .

الإرهاب يوجه رصاصه للصحافيين

بعد توقيف المسار الإنتخابي و الديمقراطي من طرف صقور الجيش ، غداة فوز حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ بأغلبية المقاعد في الدور الأول من الإنتخابات التشريعية التعددية التي جرت في 26 ديسمبر 1991،انقسمت الصحافة في ذلك الوقت الى معسكرين،الأول علماني يساري و ليبرالي تخندق مع التيار الفرنكوفوني المضاد للإسلام السياسي التي مثلته حينها الجبهة الإسلامية للإنقاذ، تبنى الموقف الرسمي و شيطنة الحزب الإسلامي، و تيار وطني خليط من العروبيين و البعثيين و الإسلاميين بمختلف فصائلهم ، و لم تكن الصحف المعربة موالية 100./. لجبهة الإنقاذ،و إنما كانت ضد تدخل الجيش في الحياة السياسية و إلغاء المسار الديمقراطي الإنتخابي، بعد تجربة ديمقراطية قصيرة وواعدة، و من أبرز الصحف اليومية التي تبنت الدفاع عن الديمقراطية و الإنتخابات الحرة، و ليس بالضرورة عن جبهة الإنقاذ، يومية الجزائر اليوم التي كان يديرها رجل إداري بعيد عن الصحافة بمسافة فلكية ، و لم يكتب في حياته خبرا واحدا هو علي ذراع ،لكن الجريدة ضمت الكثير من الأقلام الوطنية المعربة المقربة من حزب جبهة التحرير الوطني، و قيل يومها أن يومية الجزائر اليوم التي كانت تصدر بصفحة أولى خضراء تقليدا ليومية الشرق الأوسط العالمية، قبل ظهور الصحف الملونة في الجزائر، انها قامت بوسائل و إمكانيات مجلة الوحدة التابعة لإتحاد الشبيبة، كما كانت أسبوعية الشروق ضمن الصحف الرافضة لتوقيف المسار الإنتخابي ، و قد نال كاتبها الأول ومدير النشر حقهما من السجن في سركاجي، و في تلك الأيام الحمراء و السوداء قامت السلطة العسكرية بتعليق صدور عشر (10) صحف يومية و أسبوعية مرة واحدة ، سميت ب (المعلقات العشر) و بينما كانت السلطة العسكرية تكمم الأفواه و تغلق الجرائد الرافضة لتوقيف المسار الديمقراطي، كان الإرهاب الأعمى يقتل الصحفيين في كل مكان و بغض النظر عن إنتماءاتهم السياسية و خلفياتهم الفكرية،و لم يفرق بين صحافة القطاع العام و صحافة القطاع الخاص، و بين الخوف من التوقيف أو التعليق الإداري و رصاص الإرهاب الأعمى،حافظ رجال الأعمال من كلا الجنسين على مهنتهم من الإندثار و دفعوا ثمنا باهضا من أرواحهم ، و رغم تلك الظروف الصعبة كانت معظم الجرائد اليومية أو الأسبوعية تتمتع بسقف عال و كبير من حرية الرأي و نظرة خاطفة على عناوين يوميات الأبيض و الأسود (الخبر، الحياة العربية،الشروق الأسبوعية) لتلك الفترة على سبيل المثال ، يعطيك فكرة عامة عن طبيعة العمل الصحفي الذي كان سائدا في ذلك الوقت ، حيث كانت كل جريدة مختلفة و متميزة عن الجريدة الأخرى في الخط الإفتاحي و في الشكل و في المضمون و الإتجاه،

علي جري

علي جري .. كان يعتقد أنه رب الصحافة في الجزائر

يومية الخبر لم تكن في بدايتها تحمل من العربية سوى اللغة، أما من حيث الخط الإفتتاحي و المواقف و الآراء، فقد كانت في نفس الخط مع زميلاتها بالفرنسية (EL WATAN . LE SOIR D ALGERIE LE MATIN) و كنا نسميها على سبيل المزاح يومية (LIBERTE) معربة ، و لفترة طويلة سيطرت يومية الخبر على السوق الجزائرية ، ليس لأنها الجريدة المعربة الأولى و الجيدة في الجزائر، و لكن لغياب منافس قوي من اليوميات المعربة، و مع وصول علي جري و هو مجرد مراسل سابق لمجلة الوحدة من ولاية قسنطينة ، و لم يعرف عنه أية معارضة للنظام كما لم يشتهر ككاتب سياسي و مؤلف لكتب ،و لفترة طويلة و هو يشتغل كمدير مكتب جريدة الخبر بمدينة قسنطينة، في دار الصحافة بالبناء الجاهز في منطقة معزولة جدا و التقيت به عدة مرات من أجل نشر إعلانات

صغيرة في الخبر، لكن بمجرد تعيينه أو إنتخابه رئيسا مديرا عاما لشركة الخبر ، تحول 180 درجة و أصبح يعتبر نفسه (رب الصحافة في الجزائر) وإذا وافق على لقاء عابر و قصير معك أو رد عليك السلام فأنت من المحظوظين الكبار،و كأن ليلة القدر قد أطلت عليك، و حتى جريدة النهار التي صدرت بعد يومية الخبر بسنوات طويلة، لم تتمكن من منافستها، أو بالأحرى هي لم تؤسس من الأصل لمنافسة جريدة الخبر، حيث كان طموح مؤسسها متواضعا جدا ، و لا يتجاوز (لقمة العيش) و قد راجت يومها بعض الأخبار من راديو طروطوار ، أن يومية النهار التي تأسست في زمن الرئيس بوتفليقة وحظيت بدعم كبير من الحكومة من خلال صفحات الإشهار التي حولت مالكها من صحفي صغير و موظف بسيط في يوميات خاصة الى ملياردير كبير بدليل فخامة المقر الذي كانت تستغله الجريدة سابقا و القناة الفضائية حاليا، راجت أخبار تقول أن مدير نشر يومية النهار، في الحقيقة مجرد موظف ووكيل للمالك الحقيقي ليومية النهار و هو السعيد بوتفليقة شقيق الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، و لكن في غياب تأكيد أونفي من المعنيين يبقى الخبر مجرد كلام شوارع ، و دليل أن يومية النهار لم يكن هدفها الأول و ألأخير سوى الحصول على الريع أو الدعم السخي و غير المباشر التي تمنحه الحكومة عبر البقرة الحلوب ، وكالة الإشهار العمومية، هو المضامين التافهة التي نشرتها يومية النهار طيلة مسيرتها الإعلامية،حيث لم تتعد أخبار الجريمة و قضايا المحاكم و الأمور العاطفية التي تستهوي وتجذب المراهقين و المراهقات،

الشروق ... قصة ثانية

يومية الشروق الطبعة الأصلية الأولى تأسست مطلع الألفية من طرف نخبة من كبار الصحفيين الجزائريين من بينهم السادة (سعد بوعقبة،الأستاذ بشير حمادي ، عبد الله قطاف، سالم زواوي و علي فضيل) مع كوكبة من الصحفيين الشباب ، و بالفعل جاءت يومية الشروق لتنافس يومية الخبر ولتتحول في وقت قريب الى غريمتها،نجحت يومية الشروق طبعة عبد الله قطاف في جذب القراء المعربين من كل الإتجاهات،خاصة الإتجاه المحافظ حيث ولدت كبيرة بالنظر الى الأسماء التي ساهمت في إنجازها، و بالفعل كنت من أكثر الناس إستماتا بكتابات عملاق الصحافة الجزائرية الأستاذ سعد بوعقبة أطال الله عمره وإفتتاحيات عبد الله قطاف ، و مقالات بشير حمادي (رحمه الله) و أعمدة سالم الزواوي (رحمه الله) و كانت يومية الشروق أكثر إنتقادا لعمل الحكومة ، و زايدت على يومية الخبر في بعض الأحيان، مع أن أغلب مؤسسيها من صحفي نظام الحزب الواحد و كلهم تخرجوا من مدرسة الشعب العريقة، لكن مأساة يومية الشروق أن الشركاء المساكين ذوي النوايا الحسنة وقعوا حسبما توفر لدي من معلومات ضحايا إحتيال من نوع خاص، من جهة، و نتيجة للثقة الزائدة في الشريك الحامل للإعتماد، و هو علي فضيمن جهة أخرى و هو الذي دخل معهم شريكا كما يقول أحد الشركاء من دون مساهمة مالية، و تم تقييم و صل الإعتماد ماليا و أعتبر شريكا بتلك الوثيقة، من جهة أخرى لم يتفطن الشركاء لتوضيح مسألة ملكية الجريدة ، خاصة و أن الإعتماد في ذلك الوقت يسلم بإسم مدير النشر فقط ، و لا يدون فيه أية معلومات عن الشركة أو الشركاء، وحتى الموثق الذي حرر عقد تأسيس الشركة لم ينتبه لهذا الموضوع،و كان من المفروض ان ينتبه الشركاء ليؤكدوا أن ملكية عنوان الشروق اليومي الذي صدر بإسم مدير النشر فلان بن فلان هو في نفس الوقت ملك جماعي للشركاءو ملك للشركة الناشرة، يمكن تغيير مدير النشر في أي وقت يتفق عليه الشركاء.

الحياة ... كانت جميلة

يومية الحياة التي أصدرها الصحفي هابت حناشي بعد سنوات طويلة من التشرد بين يومية الخبر و قناة النهار ، و اسبوعية

عبد الله قطاف و البشير حمادي

المحقق، و بمشاركة الكاتب و الصحفي العلماني اليساري الذي يزعم بأنه (متخصص في الحركات الإسلامية) حميدة العياشي ، و هو في نفس الوقت أكثر كتاب الجزائر و العالم العربي حقدا و كرها للظاهرة الإسلامية بكل أبعادها السياسية و الثقافية وحتى الإجتماعية، دخلت الجريدة الساحة الإعلامية من بابها الواسع و حاولت أن تحفر لها مكانا تحت الشمس، البداية كانت جيدة جدا، أعمدة في الصفحة الثانية و الأخيرة ، بأقلام شابة وواعدة و أخرى بقلمي المسير و مساعده ، بالإضافة الى فكرة الكتاب المتسلسل،الذي يسمح للقراء بقراءة كتاب في سنة أوسنتين،كان من المفروض أن يمتد الكتاب على صفحتين حتى لا تطول مدة نشره فيمل القارىء من متابعته، و صحفتي الوسط كل خمبس مفتوحة للرأي ، تساهم فيها بالإضافة الى مؤسسي الجريدة أقلام نسوية و رجالية معروفة في الساحة الثقافية الجزائرية، و متباينة الإتجاهات الإيديولوجية و الخلفيات السياسية،أهمها كاتب مقرب من إيران بالغ في الإفتخار بالتشيع و نال حظه من التوبيخ في شبكات التواصل الإجتماعي، فتم التضحية به لترضية القراء أو لتعليمات فوقية،واستمرت الجريدة على هذا المنوال مدة طويلة ، و كنت من المدمنين على قراءتها و إنتظار عدد يوم الخميس بشغف كبير ، رغم ان توجهها العام و مضامينها توحي للقارى المحترف أنها جريدة فرنسية كاثولوكية مترجمة الى العربية ، فليس فيها ما يدل على ان مالكيها من المسلمين ، و حتى الصفحة الدينية البائسة التي اعتادت كل اليوميات نشرها خاصة في شهر رمضان،كانت في هذه الجريدة عبارة عن مقتطفات إسلامية مسروقة من الإنترنت ، و كأنها فرضت على الجريدة فرضا، و نشرت دون موافقة مالكيها،لكن الجريدة في النهاية تخلت عن كل الأعمدة و عن صفحتي الرأي التي كانت تنشرها كل خميس، و حتى العمود القصير الذي كان يكتبه مدير النشر هابت حناشي في الصفحة الأخيرة إختفى أو لم يعد يصدر بإنتظام ، و تحولت الجريدة التي كنا نظن أنها (جريدة الكبار) و ستكون أكبر منافس ليومية الخبر،الى جريدة (الصغار) في الفكر و التوجه و أصبح مؤسسيها من الذين يبحثون فقط عن الريع القادم من البقرة الحلوب،و المبالغة في مدح النظام.

صحافة ... بوتفليقة

الرئيس الرحل عبد العزيز بوتفليقة مجاهد و سياسي من جيل الإشتراكية و الحزب الواحد و الرأي الواحد ، وزادته الأيام التي قضاها مستشارا لملوك و أمراء الخليج ، تعصبا لفكرة الرأي الواحد،و الكره الشديد للديمقراطية و حرية الرأي و التعبير، و لما جيء به الى الحكم من طرف العسكر، وجد نوعا من الديمقراطية و تعددية حزبية و صحافة حرة ، فلم يستطع التكيف مع عالم كان جديدا عليه و لو استطاع و سمح له الجيش ، لألغى كل الإحزاب بإستثناء الأفلان والأرندي ، و أوقف كل الصحف الخاصة،لكنه وجد الوضع قائما تعددية سياسية وإعلامية و ثقافية ،كواجهة للإستهلاك الداخلي والخارجي،و رغم ذلك فإن الرئيس بوتفليقة أغلق كل الأبواب

الأبواب و النوافذ أمام إصدار صحف جديدة ، ونفس الإجراء اتخذه بالنسبة للأحزاب ، فطيلة العهدتين الأولى و الثانية لم تمنح الحكومة أي إعتماد لصحف أو أحزاب جديدة ، و رغم ذلك تمتعت الصحافة الجزائرية الخاصة أو المستقلة في عهده بسقف عال و كبير من الحرية، و كانت الصحف الفرنكوفونية و معها يومية الخبر تنشر مقالات نارية ضد النظام و الحكومة و السلطة،خاصة بعد العهدة الثالثة غير الشرعية التي قوبلت برفض شديد من طرف الطبقة السياسية و الشخصيات الوطنية و النخب الثقافية و الفكرية، و المجتمع المدني، لدرجة أن تم تصوير الرئيس بوتفليقة في رسوم كاريكاتورية في أشكال و أوضاع ساخرة مختلفة ، أذكر رسما كاتوريكيا نشرته يومية الخبر في صفحتها الأولى يصور الرئيس بوتفليقة و على رأسه تاج الملوك ، في إشارة الى انه بعد العهدة الثالثة المرفوضة جماهيريا ، لم يعد مجرد رئيس منتخب،بل أصبح ملكا، و كانت الخبر و كأنها تتحدى النظام و الرئيس بصفة خاصة،و في معظم الأحيان تنشر أخبارا كبيرة تجعل الرئيس بوتفليقة يتراجع عنها، كما حصل مع قوائم حكوماته الأولى التي سربتها مصادر مطلعة الى يومية الخبر ، قبل أن تصدر الرئاسة بيانا خاصا بها، و لما اطلع الرئيس على القائمة منشورة في يومية الخبر ، قال للمقربين منه لعلنة الله على حكومة (الخبر) و قد اتسع صدر السلطة في عهد بوتفليقة نحو الصحافة لدرجة أن رئيس الحكومة أحمد أويحي الذي كنا نعتبره من العائلة المالكة، و هو الأبن المدلل للنظام قال موجها كلامه للصحفيين (اكتبوا ما شئتم ، و نحن نفعل ما نشاء) لكن جريدة الخبر التي حرمتها الحكومة من الإشهار العمومي فترة طويلة، عوضته بالإشهار الخاص في سنوات البحبوحة المالية و ، زمن بوتفليقة ... زمن الخير و التجارة و الأعمال،وكأنها تحولت مع الأسف الشديد الى ناطقة بإسم حزب سياسي مجهول ووهمي ، فكانت تعارض الحكومة و حتى النظام معارضة شديدة ، خاصة في زمن الرئيس بوتفليقة ، فقد كانت تخصص عدة صفحات أسبوعية لنقد النظام و الحكومة، كما أصدرت أسبوعية تخصصت في نقد كل ما يجريً في الجزائر.. و بعض الآراء كانت تتهمها أنها ابتعدت كثيرا عن المهنية و استغلت حرية الرأي و التعبير في إتجاه آخر، و اطراف أخرى إتهمتها بتبني أطروحات جبهة القوى الإشتراكية التي عاش زعيمها الراحل (الدا حسين) منذ الإستقلال معارضا و مات (رحمه الله) معارضا دون ان يحقق و لو نسبة 1 في المائة من طموحاته السياسية.

صحافة ... المقاول

بالإضافة الى اليوميات المذكورة و التي تحكمت مع مرور الوقت في الساحة الإعلامية ، صدرت يوميات أخرى سميتها في كتاب لم ينشر حول الموضوع (صحافة المقاولات) و هي نوع من الصحافة يختلف من حيث الهدف عن الصحافة التي أسميها (صحافة الصحفيين) و هي الجرائد اليومية أو الأسبوعية ، او حتى المجلات الشهرية ، التي يشارك في تأسيسها و الكتابة فيها و إصدارها، مجموعة من الصحفيين المحترفين أو الهواة، و هي الصحافة الناجحة إعلاميا وتجاريا، أما صحافة المقاولات ، فهي ذات بعد تجاري فقط ، أي أنها في الجزائر مثلا تستهدف الحصول على الريع ، أي الإشهار من الوكالة الوطنية للإشهار فقط، و لا يهمها الأبعاد الثقافية و التربوية و السياسية الأخرى من العملية الإعلامية، و اهم هذه الجرائد نذكر على سبيل المثال، يوميات (الحياة العربية) التي صدرت بإنتظام في عز الأزمة السياسية و الأمنية بداية تسعينيات القرن الماضي، و تحصلت على مقر محترم في دار الصحافة طاهر جاووت بقلب الجزائر العاصمة ، و دعمتها الحكومة بالإشهار العمومي، و تمتعت بسقف كبير من الحرية، و عندما تقرأ عناوين صفحاتها الأولى اليوم تتعجب كثيرا للجرأة التي كانت تتمتع بها الصحافة اليومية في الجزائر في زمن الإرهاب، الحياة العربية اسسها أحمد مستاري مع إطار في جبهة القوى الإشتراكية ، لكنها توقفت إضطراريا عدة مرات لأسباب مالية ، و مازالت تصدر حتى اليوم ، وبعد وفاة مؤسسها، بالإضافة الى اليوميات التي أصدرها الجنرال محمد بتشين و هي الأصيل باللغة الفرنسية ، حيث صدرت الأولى من العاصمة و الثانية من قسنطينة، أما يومية الأصيل بالعربية التي صدرت بقسنطينة، فلم تعمر طويلا ، نتيجة تعمد وكالة الإشهار العمومي عدم تزويدها بالإشهار، دون أن ننسى يومية (LIBERTE) باللغة الفرنسية التي أصدرها رجل الأعمال القبائلي ، صاحب شركة الزيت إسعد ربراب، كما تعتبر جرائد الأخبار و اليوم و الأحداث من صحافة المقاولات، و كذلك يومية إيدوغ التي أصدرها إبني قائد الأركان السابق الراحل قايد صالح من مدينة عنابة، و توقفت تلك اليوميات قبل و بعد الحراك المبارك الذي اطاح بعصابة بوتفليقة التي أكلت الأخضر و اليابس، و كادت تصل بالبلد الى الإفلاس.

رئيس تحرير واحد ... و مخرج واحد

في زمن بوتفليقة الذي طال و امتد لعشرين (20) سنة كاملة ، وجدت الصحافة الخاصة ما تنتقده خاصة بعد العهدة الثالثة التي أسالت الكثير من الحبر، و كان آخر مجال إستعرضت فيه عضلاتها هو الحراك المبارك الذي دعمته بكل قوة و وجدت فيه السبيل الوحيد للإطاحة بنظام عصابة بوتفليقة، واعتبرته موجة ثانية من الثورات العربية التي أطاحت بالدكتاتوريات العربية الحديثة، لكن بعد صعود الرئيس عبد المجيد تبون الى سدة الحكم ، غير الإنتخاب، حصل تحول كبير في طبيعة و أهداف و مواقف الصحافة الخاصة نوجزه في الفقرات التالية:

ـ تغير المناخ العام للإعلام على المستويين العالمي و المحلي ، بدخول نوعا جديدا من الإعلام ، يمكن أن نسميه (الإعلام الشعبي) عبر شبكات التواصل الإجتماعي ، حيث ينتقل الخبر او الحدث بسرعة فائقة ، و دون الحاجة لإنتظار جريدة الغد لقراءته ، و تحول كل مواطن متعلم أو مثقف أو حتى أميا ، الى صحفي ينقل ما يصادفه أمامه من احداث يومية بسيطة أو معقدة ، لكنها ترتقي لأن تكون حدثا جديدا أو خبرا بالمفهوم العام للإعلام.

ـ تراجع مقروئية المطبوعات الورقية الى درجة سفلى،أدت بدورها الى تراجع معدل سحب الجرائد و المجلات و حتى الكتب، فجريدة الشروق اليومي بلغت في فترة من الفترات خاصة بعد الأزمة الرياضية مع الأشقاء في مصر الى سحب مليون نسخة في اليوم ، و يومية الخبر وصلت الى نسبة من السحب اليومي لم يكن طاقمها يحلم بعشرها (1 / 10) و منذ إنتشار الهواتف الذكية بشكل كبير و دخول الأنترنت اللاسلكي الى كل البيوت ،واصبح اكثر من نصف الشعب الجزائري مشتركا في أكثر من شركة هاتف متنقل،اصبح سحب الجرائد الكبرى لا يتجاوز 2000 نسخة في اليوم مع نسبة مرتجعات يومية مرتفعة.

ـ بعد الإطاحة بنظام بوتفليقة عبر الحراك الشعبي، و تدخل الجيش لإزاحته، و الزج بأهم رجاله و الكثير من رجال الأعمال الوهميين الى السجن، تراجعت نوعا ما الحركية التجارية ، و تراجعت معها حملات الإشهار في اليوميات الخاصة ، و ما تبقى من شركات ومؤسسات كبرى ، تخلت عن الإشهار في الصحف لأن الرسالة الإشهارية لم تعد تصل بالقوة التي كانت تتمتع بها من قبل عندما كانت الجرائد

الجرائد اليومية مجتمعة تبيع أكثر من مليونين نسخة في اليوم.

ـ الأجيال الجديدة من شباب التسعينيات و الألفية ، وجد نفسه أمام ظاهرة إعلامية جديدة تعتمد على الهواتف الذكية و التطبيقات الجديدة و شبكات التواصل الإجتماعي،و هو يستقي كل الأخبار و المعلومات و المشاهد و الصور و الفيديوهات ، من الهاتف و هو جالس في بيته أو في المقهى ، و حتى الجرائد اليومية المحلية أو الأجنبية، يمكنه متابعتها و لو متأخرة ب24 ساعة مصورة و منشورة بصيغة ال (PDF) او بمواقع تلك الجرائد الورقية، أو مواقع إخبارية اخرى لا تملك نسخا لجرائد ورقية، و هوما يسمى بالجرائد الإلكترونية،

ـ تراجع عدد أجيال الخمسينيات و الستينيات التي ولدت و تربت و ترعرعت مع الجرائد الورقية اليومية و المجلات الأسبوعية و الشهرية، بسبب الوفاة، و التي كانت تبدأ يومها بتصفح و قراءة الجريدة اليومية، أحيانا مع فنجان القهوة أو كأس الحليب صباحا.

ـ إعتماد أغلب المؤسسات التجارية الصغرى و المصغرة على وسائل التواصل الإجتماعي كالفيسبوك ، و التطبيقات الأخرى ، كالتكتوك و غيره لإيصال رسائلها الإشهارية بأكثر سهولة و بأقل التكاليف،اما أصحاب المصانع الكبرى فاتجهوا نحو الفضائيات الجزائرية كوسيط إشهاري ربما بتكلفة مقبولة،و لهذا السبب نجد أن بعض الجرائد اليومية التي أغترفت من الإشهار العمومي الكثير و الكثير ، تحولت الى الإعلام الفضائي لمواكبة التطورات السريعة الحاصلة في المجال الإعلامي، و إستباق الأحداث لقناعتها بأن الصحافة الورقية أئلة الى الزوال في يوم ما ، ربما بعد سنوات كثيرة أوقليلة، أهم مؤشراتها زوال الأجيال المرتبطة بالصحافة الورقية و تراجع المقروئية لدرجة شديدة، و تسجيل نسبة مرتجعات تعادل 100./. او أقل من ذلك بقليل، و ساعتها تتحول الجرائد الورقية الى مواقع إلكترونية مدعومة بإشهار عمومي محتمل كما هو حاصل الآن مع أغلب الجرائد اليومية .

ـ ان فترة حكم الرئيس عبد المجيد تبون ، تختلف شكلا ومضمونا و مواقفا عن فترة الرئيس بوتفليقة التي طالت أكثر من اللازم ، و تحول النظام بعد سنة 2013 الى عصابة تتحكم فيها وتسيرها جهات غير دستورية ، متمثلة في شقيق الرئيس السعيد بوتفليقة،فكان النظام عرضة لإنتقادات و تحفظات من الشارع و الصحافة و المجتمع المدني، و الشخصيات السياسية و الفكرية المستقلة،في حين جاء الرئيس تبون و هوكذلك إبن النظام كمنقذ للجزائر من الإنهيار المادي و الإفلاس المالي و المعنوي، و إعادة اللحمة بين الشعب و النظام في إطار الإنضباط و الإحترام ، من خلال نبذ كل أشكال الديكتاتورية و التسلط و البيروقراطية،و انتهاج أساليب جديدة و راقية في إدارة و تسيير دواليب الدولة، فحصلت قطيعة تامة بين النظام الجديد و نظام بوتفليقة،و تحققت رغم حائحة كورونا القاتلة و المعطلة لدواليب الإقتصاد و التنمية ، ليس في الجزائر فقط،و لكن في كل دول العالم،إنجازات كبرى على جميع الأصعدة ، و أصبح الرئيس عبد المجيد تبون بكل تواضع ، يتحدث في كل المناسبات بلغة رجل الشارع ، و أثبت أنه يتابع كل كبيرة و صغيرة تحدث في البلاد،وأرسى تقاليد جديدة كاللقاءات الدورية مع الصحافة الوطنية، و الخطاب السنوي أمام أعضاء الغرفتين،بخلاف الرئيس بوتفليقة المعزول الذي لم يتحدث الى الصحافة الوطنية العمومية أو الخاصة طيلة مدة حكمه التي امتدت 20 سنة، و لم يخاطب الشعب من خلال غرفتي البرلمان و مجلس الأمة أبدا ، لكن بالمقابل منح الصحافة العربية و الفرنسية المكتوبة و المرئية عدة أحاديث صحفية ، اهمها حديثه المقطوع مع قناة الجزيرة ، بسبب حدث أكبر من المقابلة مع رئيس عربي و هو بداية الضربات الجوية الأمريكية و الفرنسية على يوغوسلافيا السابقة، و إذا تغير النظام نحو الأحسن و الأفضل،و اصبحت الدولة تسير بشكل طبيعي،و كل المؤسسات تقوم بواجبها ، فلابد على الصحافة بإعتبارها سلطة إفتراضية رابعة، ووسيطا أمينا بين الشارع أو المجتمع و السلطة، أن تتغير هي الأخرى، و تتكيف مع الأوضاع الجديدة، و إلا حكمت على نفسها بالإنقراض و الموت، و في ظل إنعدام الإشهار التجاري ، واعتماد معظم شركات القطاعين العام و الخاص ، على الإعلام المرئي الجذاب في نشر إشهار منتوجاتهم ، أو شبكات التواصل الإجتماعي بالنسبة للمؤسسات المصغرة ، و بالتالي إعتماد كل الجرائد اليومية و حتى الأسبوعية على الدعم غير المباشر الذي تقدمه لهم الحكومة عبر الوكالة الوطنية للإشهار ، وذلك ليس عيبا، فمن حق الصحافة المكتوبة الخاصة أن تتلقى دعما مباشرا و غير مباشر من طرف الحكومة بإعتبارها من المؤسسات الأهلية التي تقدم خدمة مزدوجة للحكومة من جهة و للشارع من جهة ثانية، لكن المشكل و العيب هو أن تتحول معظم الجرائد اليومية بإستثناء ثلاث (3) او أربع (4) الى صور مستنسخة عن بعضها، نفس خطوط العناوين ، و ربما نفس العناوين، نفس خط النصوص ، نفس التصميم و الإخراج، و كأن هذه الجرائد تحت تصرف و سلطة رئيس تحرير واحد،و مخرج واحد، و أكثر من ذلك فإن بعض الجرائد اليومية التي تستفيد بأكثر من ثلاث (3) صفحات إشهار يومية، و رغم أنها تستعمل أحسن و أرقى برامج تصميم (Mise en Page) المتمثل في تطبيق كواركسبراس الذي يحتوي على مجموعة من أجمل الخطوط العربية، إلا أنها تعتمد في صفحاتها الداخلية خطوطا إدارية تستعمل في كتابة التقارير الإدارية و المذكرات و هي معروفة و مشهورة لدى عمال الإدارة الذين يستعملون تطبيق وارد في أجهزة ال (PC) و كأن هذه الجرائد أو بالأحرى من يسيرونها ليست لهم أية فكرة عن تقنيات تصميم الجرائد و المجلات،و هناك جرائد تجدها تحسن فقط تصميم الغلاف بالألوان ،أما الصفحات الداخلية فلا ترقى الى مستوى تصميم مبتدئين ، خاصة من حيث إختيار خطوط النصوص، لأن الخط الذي تختاره الجريدة لكتابة المقالات في الصفحات الداخلية هو الذي يضفي عليها الجمال و التميز ، و عند الحديث عن الجانب التقني أو البعد الجمالي في الجريدة أو المجلة تظهر خطوط النصوص في المقام الأول،و عندما تصدر الجريدة اليومية و هي من ناحية الشكل تشبه (الشيفونة) فإن ذلك يدل على سوء ذوق المسؤولين عليها ، و عدم إحترامهم للقارىء الذي يفرق بسرعة بين الجريدة المحترفة شكلا ومضمونا، و جرائد الهواة و عديمي الموهبة و تجار الصحافة الذين يبحثون فقط عن الريع التي تقدمه لهم وكالة الإشهار، و لا يهمهم الجانب الجمالي للجريدة... هناك قضية أخرى جد مهمة و هي خلو أغلب اليوميات الورقية من الإفتتاحيات و الأعمدة و صفحات الرأي، و الأحاديث الصحفية مع النخب و المواهب الصاعدة في مجالات الأدب و المجالات الأخرى، و الصفحات الثقافية اختفت من كل الجرائد اليومية، فالإحتراف و الإحترافية ليس فقط الشهادة الجامعية و طول التجربة في العمل الصحفي لكن الإحترافية هي الإبداع في صناعة جريدة يومية أو أسبوعية أو مجلة شهرية تحترم كل مقاييس المطبوعة الورقية السيارة الناجحة و الممتازة، و التي تحترم كذلك قواعد مهنة الصحافة ، و تحترم و تقدس أذواق ما تقبى من القراء الشيوخ ، و تؤدي كل الأدوار التقليدية المطلوبة منها و أهمها تقديم وجبة يومية للقارىء البسيط متنوعة ومتكاملة تجمع بين الأخبار و الآراء ، و السياسة و الثقافة و الرياضة، التحقيقات و الأحاديث الصحفية، و الدراسات الأدبية و القراءات و الشعر و القصص..الخ ... الصحافة الجزائرية الخاصة فشلت في تغيير اتجاه الشارع الجزائري قبل أول إنتخابات برلمانية تعددية،و فشلت ثانيا في تحويل الضحية الى جلاد، كما فشلت في صناعة نخبة واعية ، أو طليعة تتقدم الصفوف الأولى، أو على الأقل بناء أجيال جديدة من الشباب الواعي ،و أكثر من ذلك لم تنجب أية جريدة يومية على مدار ثلاثين (30) سنة طبقة جديدة من الكتاب و الأدباء و الشعراء و الصحفيين ، و رغم الكم الهائل من اليوميات الخاصة ، لم تتحول واحدة فقط الى مدرسة صحفية قائمة بذاتها لذلك هي منذ البداية مجرد أمبراطوريات من ورق

م / رباعة

القبس

شهرية سياسية ثقافية رقمية

تصدر عن وكالة القبس للنشر الإلكتروني

ص ب: 42 أولاد موسى 35011
بومرداس

الهاتف
0662.20.73.78

إعتماد النسخة الورقية
رقم: 1009 ن ، ع 99

البريد الإلكتروني
Email:agcelqabasdz@gmail .com

مدير النشر و التحرير
محمد رباعة

{ إِنَّ هَذه أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ } الأنبياء92

شخصيات و كلمات

إن الإستقلال حق طبيعي لكل أمة من أمم الدنيا ، و قد استقلت أمم دوننا في القوة و العلم و المنعة و الحضارة ، و لسنا من الذين يدعون علم الغيب مع الله ، و يقولون إن حالة الجزائر الحاضرة ستدوم إلى الأبد ، فكما تقلبت الجزائر مع التاريخ فمن الممكن أن تزداد تقلبا .. و تصبح البلاد الجزائرية مستقلة إستقلالا و إسما ، تعتمد عليها فرنسا إعتماد الحر على الحر .

عبد الحميد بن باديس
(الشهاب ، خ 3 م 12)

في هذا العدد

موضوع الغلاف : الصحافة الجزائرية أمبراطوريات من ورق ..... ص: 3
مقالات : أسباب و تداعيات الأزمة بين الجزائر و مالي ص:8
هل عاد نتن ياهو من واشنطن خالي الوفاض ص:10
أبيض و أسود : >>>..... ص: 11
الثقافة : قراءة في قصيدة القدس لوردة أيوب عزيزي.....ص:13
الشعر: ص:17
مواقف و طرائف : خبز بالشواء ..... ص: 21
نصوص: ص:20
حديث الروح: التجزيئية و الطيور الموظفة..... ص: 23

أسباب وتداعيات الأزمة
بين مالي والجزائر

بقلم:حبيب الله مايابى

في سياق إقليمي متوتر تعيشه منطقة الساحل والصحراء بغرب أفريقيا، وضمن تحولات في جغرافيا البحث عن النفوذ والتموقع من طرف العديد من اللاعبين الدوليين، عادت الأزمة السياسية بين مالي والجزائر إلى الساحة من جديد .وكدولتين متجاورتين تشتركان في حدود برية تصل إلى 1359 كيلومترا، وتجمع بينهما العديد من التحديات المشتركة، لم يكن من المتوقع أن يصلا إلى مرحلة إغلاق الأجواء بسبب حوادث تعتبر هامشية بمنطق المصالح والعلاقات المشتركة، ولكن الخلاف جاء مدفوعا بخلفيات من التوتر وتباين المواقف حول العديد من القضايا المحلية والإقليمية. وفي أكثر من مرة، أعربت الجزائر عن حرصها على أمن واستقرار جارتها الجنوبية مالي التي تنشط فيها العديد من الحركات المسلحة والانفصالية التي تعمل على تهديد وحدتها. وفي التقرير التالي نسلط الضوء على الأزمة السياسية بين مالي والجزائر، والخلفيات التي تقف وراءها، وتأثيرها على المشهد السياسي والاقتصادي والأمني في البلدين.

جذور الأزمة الحالية؟

في عام 2015 نجحت الجزائر في التوصل إلى اتفاق السلام والمصالحة بين الحكومة المالية وقادة الحركات الأزوادية الذي وضع حدا للحرب في الشمال المالي وخاصة في مدن كيدال وغاو وتمبكتو. وبعد انقلاب 2021 وتولّي الجيش مقاليد الحكم بشكل دائم، انتهجت مالي سياسية جديدة تهدف في مجملها إلى البحث عن السيادة عن طريق الابتعاد عن الشركاء التقليديين والتوجه نحو لاعبين جدد في الساحة الأفريقية. وفي سنة 2023 اندلعت موجة من المواجهات في الشمال المالي بين الجيش النظامي المدعوم من قوات فاغنر من جهة، والحركات الأزوادية وبعض التنظيمات المسلحة من جهة أخرى. وبوصفها راعيا رسميا لاتفاق السلام والمصالحة، استضافت الحكومة الجزائرية قادة الفصائل الموقعة على الصلح مع حكومة باماكو، كما استقبلت بعض الزعماء السياسيين والدينيين مثل الإمام والداعية محمود ديكو. وإثر تلك التحركات والمساعي، أعرب المجلس العسكري في مالي عن غضبه من الجزائر واتهمها بالقيام بأعمال عدائية. وبعد اتهامات أحادية صادرة من باماكو، قام البلدان باستدعاء سفيريهما للتشاور في ديسمبر 2023. لكن الماكينة الدبلوماسية الجزائرية تحركت وقتئذ وعملت على احتواء الأزمة، إذ أصدر وزير الخارجية أحمد عطاف بيانا جاء فيه أن حكومة بلاده تعلن تمسكها الراسخ بسيادة جمهورية مالي ووحدة أراضيها. وفي يناير 2024 أعلن المجلس العسكري الحاكم في مالي خروجه من اتفاق السلام والمصالحة الموقع في 2015 بين حركات أزواد والحكومة المالية، والذي كانت الجزائر ترعى بنود مخرجاته. وقال الناطق باسم المجلس العسكري وقتئذ العقيد عبد الله مايغا إن الوسيط الجزائري لم يعد قادرا على الوفاء بالضمانات التي تم الاتفاق عليها 2015. وترى الجزائر أن النزاع المسلح في الجنوب المالي يشكل تهديدا لأمنها، كما أن المجتمع الأزوادي في مالي يرتبط بشكل وثيق مع نظيره في الجزائر. وبعد معركة تنزواتن التي وقعت في يوليو 2024 وقتل فيها حوالي 80 من قوات فاغنر و40 من الجيش المالي على يد مقاتلي الطوارق، أصبحت الجزائر تشعر أن القوات المسلحة في مالي وسّعت معاركها مع المتردين واقتربت من حدودها، فدخلت في مرحلة الجاهزية القتالية، الأمر الذي دفعها إلى إسقاط الطائرة المسيرة في نهاية الأسبوع الماضي. وبعد إسقاط الطائرة، أعلنت كونفدرالية دول الساحل استدعاء سفرائها من الجزائر التي ردت بإغلاق المجال الجوي أمام باماكو.

كيف ستؤثر الأزمة على علاقات الجزائر في المنطقة؟

وتعد الجزائر فاعلا رئيسا في الساحل الأفريقي، وتاريخيا لها نفوذ وتأثير في المنطقة، وفي المدة الأخيرة عملت على تعزيز حضورها عن طريق التنمية والتبادل التجاري. وفي الأعوام القليلة الماضية، فتحت تجارة المقايضة (سلعة مقابل سلعة)

مع مالي والنيجر وموريتانيا، وباتت منتجاتها حاضرة في أسواق منطقة الساحل. وعندما أرادت دول إيكواس استخدام القوة في النيجر لاستعادة الشرعية السياسية، عارضت الجزائر ذلك الخيار، واستخدمت ثقلها الدبلوماسي لمنعه، خوفا من زيادة التوتر في المنطقة وجرها إلى مزيد من الصراع. وعلى المستوى الإقليمي قد لا تؤثر مالي في تحالف دول الساحل للتصعيد مع الجزائر، لأن الشركات الجزائرية دخلت في شراكات اقتصادية قوية في العام الماضي مع حكومة النيجر وبدأت تعمل على المساهمة في استغلال الغاز واستخراج النفط، وبناء مشاريع الكهرباء والطاقة. و قال المحلل السياسي وأستاذ الإعلام في جامعة المدية الدكتور حكيم بوغرارة "إن الجزائر في منطقة الساحل كانت دائما شريكا رئيسيا، وأسهمت في محاربة الإرهاب في المنطقة بشكل فعال، وفي الأعوام الماضية أسهمت بمبلغ مليار دولار في منطقة الساحل لبناء مرافق ومنشآت تنموية من شأنها أن تسهم في تحسين حياة السكان".

تداعيات الخلاف بين الدولتين؟

وانطلاقا من الخلافات المتكررة بين مالي والجزائر التي بدأت بعد مجيء العسكريين إلى الحكم في باماكو، قد ينظر إلى التأثير والحضور التاريخي الذي لعبته الجزائر في أزمة الطوارق في مالي بأنه قد انتهى. وتشير دراسة أعدها مركز أوداغست للدراسات الإستراتيجية إلى أن أخطر التداعيات المحتملة لهذا التوتر المتصاعد بين الجانبين هو أنه قد يدفع الجزائر إلى إعادة النظر في حيادها تجاه النزاع المزمن في الشمال المالي، وخصوصا في علاقاتها مع الحركات الأزوادية. وتقول الدراسة إنه إذا قررت الجزائر استخدام ورقة التأثير وعدم الحياد، فإن الحكومة في مالي ستجد نفسها أمام وضعية بالغة التعقيد قد تجهض التقدم العسكري الذي حققته باماكو مؤخرا في مناطق الشمال. أما حكومة مالي فقد برهنت من خلال العمليات العديدة التي قامت بها على الحدود مع موريتانيا والجزائر على أنها لا تعتبر احترام مبدأ عدم المخاطرة في انتقال الصراع عن طريق الحدود من أولوياتها، بقدر ما تهتم بملاحقة المسلحين.

مستقبل العلاقة بين البلدين؟

منذ عهد الاستقلال تميزت العلاقة بين الجزائر ومالي بالترابط والتشابك، وظلت الجزائر داعما اقتصاديا لحكومات باماكو. وقد تميز البلدان بعلاقات ثنائية خاصة، أسهم في تعزيزها الرئيس موديبو كيتا الذي كان يشاطر زعماء الجزائر في كثير من الأفكار والتوجهات. وسعى مدويبو كيتا إلى إنهاء التوتر بين المغرب والجزائر عبر عقده لقمة خاصة جمعت بين البلدين عام 1968. وفي عام 2015 نجحت الجزائر في إنهاء الصراع في الشمال المالي الذي خلف أكثر من 130 قتيلا، وتسبب في تشريد ريع مليون نسمة من مناطق كيدال وتمبكتو. ويستبعد مراقبون أن تصل الجزائر ومالي إلى مرحلة من العداء، أو حتى القطيعة النهائية للعلاقات الدبلوماسية بحكم المصالح المشتركة. كما أن السرعة اللافتة التي شكلها تعاطي بوركينافاسو والنيجر مع قرار سلطات مالي قد لا يتجاوز شكليات تقتضيها أعراف الدول التي تشترك في اتحادات كونفدرالية ومعاهدات أمنية.

حبيب الله مايابي

مفاوضات مباشرة مع إيران ورسوم جمركية تراوح مكانها:

هل عاد نتن ياهو من واشنطن خالي الوفاض؟

بقلم: مهند توتنجي وعمر

أثارت الزيارة التي أجراها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، إلى واشنطن، ولقاؤه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في البيت الأبيض، تباينات بشأن وصف تلك الزيارة ومخرجاتها. وطغى على كتابات المحللين ما تطرق إليه الحديث الذي أجراه ترامب ونتنياهو مع الصحفيين، خاصة الجزئيات المتعلقة بإعلان الرئيس الأمريكي إجراء محادثات "مباشرة" مع إيران، وأخرى متعلقة بغزة، ورغبة إسرائيل بالتوصل لاتفاق بشأن الرسوم الجمركية التي أعلنها ترامب مؤخراً. وكان نتنياهو قد التقى ترامب، الإثنين، في زيارة هي الثانية لرئيس الوزراء الإسرائيلي منذ تولي الرئيس الأمريكي سلطاته في يناير الماضي. كما تأتي الزيارة بعد أيام قليلة من زيارة أجراها نتنياهو إلى المجر، التي أعلنت بالتزامن مع وصوله إلى بودابست انسحابها من المحكمة الجنائية الدولية، وهي الجهة التي أصدرت مذكرة اعتقال بحق نتنياهو.

هل يؤثر لقاء نتنياهو مع ترامب في خطط إسرائيل تجاه غزة؟

هل يمكن للدول الانسحاب من المحكمة الجنائية الدولية؟

وتداولت وسائل إعلام أنباء عن أن البيت الأبيض ألغى مؤتمراً صحفياً لترامب ونتنياهو.

قصص مقترحة نهاية

إذ نقلت صحيفة وول ستريت جورنال، أن البيت الأبيض ألغى مؤتمراً صحفياً كان مقرراً في وقت سابق مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، يوم الإثنين. وهو ما أكدته شبكة سكاي نيوز، التي قالت، نقلاً عن مسؤولين، إن قرار إلغاء المؤتمر الصحفي اتخذ لأن ترامب ونتنياهو حظيا بفرصتين للتواصل مع وسائل الإعلام، واحدة خلال اللقاء في المكتب البيضاوي، وأخرى خلال المؤتمر الصحفي الرسمي، إذ أرادا "تبسيط الأمور" في هذا الشأن.فيما نقلت صحيفة "ذا هيل" الأمريكية، عن مسؤول في البيت الأبيض، أن المؤتمر الصحفي لم يلغ، لكنه عقد في المكتب البيضاوي.

"إعلان مفاجئ"

خلال لقاء ترامب ونتنياهو، وحديثهما للصحفيين في المكتب البيضاوي، أعلن الرئيس الأمريكي أن الولايات المتحدة ستعقد محادثات "مباشرة" مع إيران بشأن برنامجها النووي، وأن أولى اللقاءات ستتم السبت المقبل، مشدداً على أن المحادثات ستكون "مباشرة" وعلى "أعلى مستوى". مهّد ترامب بعض الشيء لذلك الإعلان بالقول إنه ونتنياهو متحدّان على تحقيق الهدف المتمثل بمنع امتلاك إيران أسلحة نووية، مكرراً تحذيره من أن إيران ستكون في "خطر كبير" إذا فشلت المحادثات. ولم يمنع ذلك موقع أكسيوس الأمريكي من وصف ذلك الإعلان بحضور رئيس الوزراء الإسرائيلي بـ "المفاجئ"، لكنه نقل عن مصدر إسرائيلي رفيع المستوى قوله إن نتنياهو يريد تقديم "الشكل الذي ينبغي أن يبدو عليه الاتفاق الجيد مع إيران" خلال اجتماعه مع ترامب. وأضاف الموقع نقلاً عن المسؤول ذاته، أن نتنياهو يريد تكرار "النموذج الليبي"، أي تفكيك البرنامج النووي الإيراني بشكل كامل، كما أنه يسعى للتوصل إلى تفاهم

مع ترامب بشأن ضرب المنشآت النووية الإيرانية إذا فشلت المساعي الدبلوماسية. وتباينت الصحف الإسرائيلية بدورها في وصف الزيارة، وفي طريقة تعاطيها مع إعلان ترامب بشأن إيران، فصحيفة معاريف وصفت اللقاء بـ "القنبلة" التي ألقاها ترامب، أما هآرتس، فوصفته بأنه تعبير عن "علاقة متصدعة" بين الطرفين، لكن، وعلى النقيض، اعتبرت صحيفة إسرائيل هيوم اللقاء "ناجحاً".

هل تراجع الدور العربي في البحث عن تسوية لوقف حرب غزة؟

وقالت إسرائيل هيوم، تعليقاً على إعلان ترامب بشأن المحادثات المباشرة مع طهران، إن موقف الإدارة الأمريكية كان واضحاً، وتمثّل باستمرار الضغوط على إيران من أجل تجميد برنامجها النووي والتوقف عما وصفته الصحفية بـ "نشر الإرهاب الدولي". أما صحيفة هآرتس، فرأت أن إعلان ترامب عن محادثات مباشرة مع طهران هو "تراجع" عن موقفه الذي اتخذه خلال ولايته الأولى حين انسحب من الاتفاق النووي مع إيران "تحت ضغط من نتنياهو". وهذا يعكس، برأي الصحيفة، توتراً بدا واضحاً بين الاثنين بشأن الملف النووي الإيراني. وحللت صحيفة معاريف ملامح وتعابير وجه نتنياهو خلال لقائه ترامب، ورأت أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بدا "مصدوماً ومرتبكاً" عقب "تصريحات ترامب "المفاجئة"، لكنها وصفت إعلان ترامب بشأن إيران بـ "المفاجأة الأكبر" واعتبرته "تحولاً كبيراً في السياسة الأمريكية تجاه طهران". وكتبت كذلك النيويورك تايمز بأن الكثير من الإسرائيليين "تفاجأوا" من إعلان ترامب الانخراط في محادثات مباشرة مع طهران بشأن برنامجها النووي.

"موقف ضعيف"

شغلت الرسوم الجمركية الجديدة التي أعلن ترامب فرضها على الواردات من دول العالم، حيزاً في محادثات نتنياهو وترامب.وكانت إسرائيل من بين تلك الدول التي فرضت عليها إدارة ترامب رسوماً جمركية، بلغت 17 في المئة.وكان من المخطط، وفق مكتب نتنياهو، أن يناقش الرئيسان التعرفة الجمركية، ما يجعل نتنياهو أول زعيم أجنبي يسافر إلى واشنطن في محاولة للتفاوض حول الرسوم الجمركية.ولم يجب ترامب بشكل مباشر على أسئلة بشأن إمكانية تخفيض الرسوم الجمركية على إسرائيل، لكنه أشار إلى الدعم الذي تقدمه واشنطن لها بشكل سنوي. واستبعد الرئيس الأمريكي خلال اللقاء تعليق تطبيق الرسوم الجمركية الجديدة التي أثارت جدلاً دولياً واسعاً في الأيام الأخيرة، ودفعت الأسواق إلى حالة من الذعر، وتوقّع أن تأتي العديد من الدول للتفاوض مع واشنطن على اتفاقات "ستكون منصفة".من جانبه، تعهد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بـ "إلغاء" العجز في الميزان التجاري مع الولايات المتحدة.وقالت صحيفة هآرتس، إن نتنياهو أصبح في "موقف ضعيف" بعد أن "تنازل عن أوراقه مسبقاً"، في إشارة من الصحيفة إلى إعلان نتنياهو عن استعداده لالغاء العجز التجاري مع الولايات المتحدة "على الرغم من أن ترامب لم يقدم تعهداً بخفض الرسوم الجمركية على المنتجات الإسرائيلية"، وهو ما وصفته بـ "التنازلات المتطرفة"، وأشارت هآرتس كذلك إلى تصريحات لترامب قال فيها إن نتنياهو عرض عليه إلغاء جميع الرسوم الجمركية على المنتجات الأمريكية.أما معاريف، فقد أشارت إلى أن نتنياهو دخل البيت الأبيض "بثقة، بالنظر إلى أنه سيكون أول

ما هي الرسوم الجمركية؟ ولماذا يستخدمها ترامب؟

وفي هذا السياق، ترى هآرتس أن ترامب "كان واضحاً في أنه ينظر إلى إسرائيل كدولة صغيرة يجب أن تكون ممتنة للولايات المتحدة". وهذا يبرز، برأيها، التباين بين القوتين في العلاقة بينهما.ونقل موقع أكسيوس تصريحات ترامب التي قال فيها إنه لم يقرر بعد ما إذا كان سيخفض الرسوم الجمركية المفروضة على إسرائيل والبالغة 17 في المئة. وأشار الموقع إلى أن زيارة نتنياهو تكتسب أهمية لكونها تمثل أول لقاء لزعيم دولة أجنبية مع ترامب بعد إعلان الرسوم الجمركية، ولأن المستثمرين وحكومات الدول الأجنبية "راقبت الزيارة عن كثب لرصد مدى مرونة ترامب" في التعاطي مع مسألة الرسوم الجمركية.أما الواشنطن بوست، فرأت أن زيارة نتنياهو إلى البيت الأبيض جاءت وسط "اضطراب" أثارته الرسوم الجمركية، مشيرة إلى أن ترامب استمر في الدفاع عن خطته بشأن الرسوم الجمركية بوصفها بأنها "شيء رائع للغاية".

"منطقة الحرية"

خلال اللقاء، ناقش ترامب ونتنياهو مسألة الحرب في غزة، وهجرة الغزيين والدول التي قد تساهم في استيعابهم. وصرّح الرئيس الأمريكي بأنّ هناك جهوداً تُبذل للتوصل إلى اتفاق آخر لوقف الحرب في غزة، مشيراً إلى أن الحرب "ستتوقف في المستقبل القريب". نتنياهو بدوره قال إنه يسعى إلى تمكين سكان غزة من أن يكون لديهم خيار الخروج إلى بلدان أخرى. وهو ما أثنى عليه ترامب بالقول إن "قطاع غزة أصبح أشبه بمصيدة للموت، وهو مكان خطر للغاية ويحتاج إلى سنوات لإعادة إعماره"،وقال إنه سيسمي غزة "منطقة الحرية" بعد إبعاد السكان عنها. ونشرت صحيفة النيويورك تايمز مقالاً تحليلياً، قالت فيه إن نتنياهو أصبح، مع عودة ترامب إلى السلطة، يواجه قيوداً أقل من أي وقت مضى بشأن تعامله مع غزة. وأشارت الصحيفة إلى أن ترامب أكثر توافقاً من سلفه بايدن مع "أهداف رئيس الوزراء الإسرائيلي وتحالفه اليميني". ونقلت الصحيفة عن محللين سياسيين قولهم إن عودة ترامب للسلطة "أطلقت العنان لنتنياهو، وأزالت الحواجز التي كانت ربما تقيّد تحركاته في غزة ولبنان وسوريا".وتحدثت صحيفة إسرائيل هيوم بنبرة إيجابية عن مخرجات اللقاء بشأن غزة، ورأت أن ترامب "أبدى تعاطفاً" مع جهود نتنياهو في قضية الرهائن، وحثّه في الوقت ذاته على التوصل إلى اتفاق مؤقت لوقف إطلاق النار مع فرض شروط محددة.ونقلت الصحيفة كذلك أن الولايات تعمل على تقديم ضمانات لإسرائيل فيما يتعلق بالمسار الدبلوماسي في غزة، مع ضمانات بدعم عسكري أمريكي إذا تطلب الأمر.

أبيض و أسود

كيف لنا أن ننسى؟

بقلم: د/ سعاد أمداح

في رحلة الحياة ؛ قد تتجاذبنا ذكريات نسعد بمخزناتها المخدرة .. لنتعزى، إلا أنه كثيرا ما نفر من جحيم ذكرياتنا الأليمة المخزنة لأحداث غابرة قد تستيقظ لتوقظ مواجعنا، حينها نهرع إلى اقتطاع تذكرة باهضة الثمن؛ لأنها من نعم الخالق علينا؛ انها تذكرة النسيان التي توصد بوابة الماضي بمنغصاته و إرهاصاته و ندباته و أحزانه، إنها آلة تحررنا من أغلال لحظات قد تشهد على انتكاساتنا ،حينها فقط نكتسب قدرة تكيفية مع واقعنا، و حينها تنسجم ذواتنا مع محيطنا و نصالح ما حولنا ،و حينها نتجاوز تفاصيلنا المؤلمة ، لنغفر الأحقاد و نتجاوز الضغائن و الزلات ، قد يكون هذا على الصعيد الشخصي.. لكن على صعيد وطننا الغالي، هل لنا أن ننسى ويلات الإبادة و طمس الهوية.. عندما تستيقظ النظرة الإختزالية للمستدمر ، الذي لا يزال يحتفظ بجماجم شهدائنا التي تدينه و تشهد عل فضاضة و بشاعة و فجاجته..و لعل ماقاله الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم ،رئيس جمعية العلماء المسلمين:كيف لنا أن ننسى يا فرنسا.. "إن بيننا و بين فرنسا الإستعمارية أنهار من دماء الشهداء لن تجف.. و أوزار عناء الأبرياء لن تخف..و ركام بلاء المظلومين لن يكف"و في ذات السياق قال الرئيس زروال، للشباب" لا تنسوا ويلات 131 سنة من الإستعمار الفرنسي..و طمس الهوية..غير أن فرنسا يبدو أنها قد صدقت وهم أحد مؤخريها- أندري جوليان - الذي قال" إن فرنسا منذ 1958، لم تعد تقاتل لأجل منح الإستقلال للجزائر، بل تقاتل لأجل منح الإستقلال لفئة تحافظ على مصالح فرنسا بالجزائر.."و لعل فرنسا قد هنئت قليلا بهذه المقولة، بفترة العصابة.. حيث اعتمدت الجزائر سوقا لها و هيمنت اللغة الفرنسية التي احتلتنا إدارة و لسانا و محيطا ..على حين أركنت اللغة العربية جانبا ..كما استأثرت هذه العصابة بخيرات الجزائر نهبا.. و تربى من خلال ذلك ، أرباب المال متزواجين مع أرباب النفوذ.. ليعيثوا في أرض الوطن فسادا و يفقروا شعبا في قارته الثرية....إلا أن فرنسا بعدما ما فوجئت بالجزائر الجديدة، التي لا تطأطىء رأسها ..بعد أن حاولت التدخل بسيادتها .. إلى جانب تسرب السوق الإقتصادية منها.. راحت تكيد بمفهوم النيوكلونيال ...مستحدثة بذلك أدوات أكثر قذارة ..و أنها تحن لعهد الحركة .. باستحداث حركة جدد، مبطنين بلباس الديمقراطية و حرية التعبير.. و أغلبهم من فئة الفرانكوفيل و المثقفين المرتزقة و المؤثرين و الإعلاميين.. ذوي الولاء لفرنسا و المعادين لكل ما هو من الوطن...كما ذكر ذلك الوزير الأسبق الهاشمي جعبوب. كما لم يفت فرنسا إحياء النعرات الطائفية بتوظيف المتصهين قائد الماك الإرهابية..و لقد قيل سابقا" أن الأوطان لا تموت بالحروب بل تموت بخيانة مواطنيها "..و نقول نحن أن الجزائر تعيش بأسودها لتظل محروسة عصية على كل من تسول له نفسه المساس بها..

مرددين :

إن في ثورتنا فصل الخطاب

و عقدنا العزم أن تحيا الجزائر ..

فاشهدوا.. فاشهدوا ..

د / سعاد أمداح

وكالة القبس للنشر الرقمي

بومرداس ، الهاتف :78 ـ 73 ـ 20 ـ 0662

موسوعة

النظام الجزائري

من (1962 الى 2019)

قراءة موضوعية في أهم الأحداث

و المواقف و القرارات .

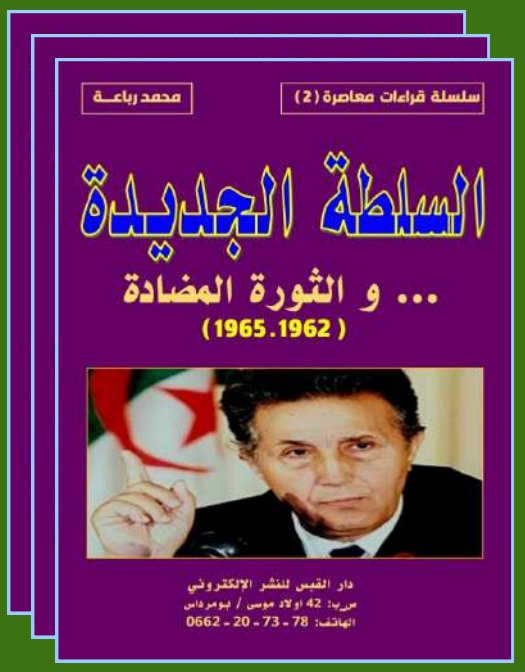

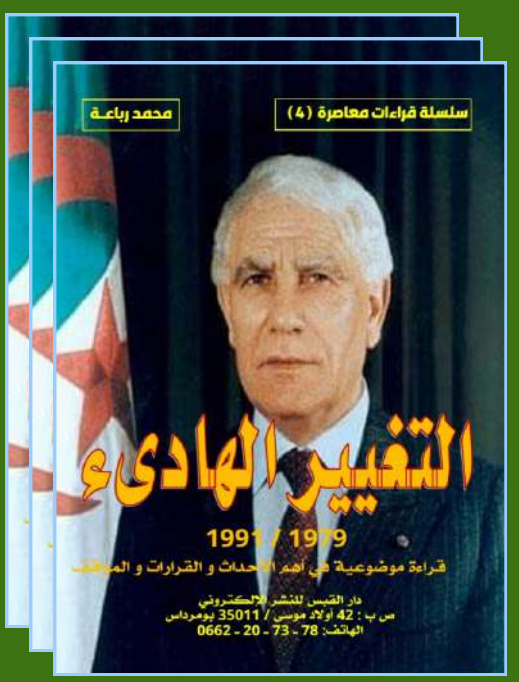

متوفرة مجانا في العديد من المواقع العربية

قراءة في قصيدة القدس

المشاعرة وردة أيوب عزيزي

بقلم: الهام بورابة

(كل يعمَلُ عَلَى شَاكِلَتِه‘ (سورة الإسراء، الآية: 48).

"القُدْس في عيْن شاعرةٍ‘ قصيدةٌ للشاعرة الجزائريَّة "وردة أيوب عزِيزي‘. هي وردةٌ، هي شاعرةٌ.. يتشكّلُ الوردُ من الماء أكثر من أيّ شيء آخر. والوردُ النَّصيبُ من الماء. إذاً، فليس المُراد هنا عرْض كَفاءة شاعرةٍ تستنْطق حروفُها البياض، بل نريد البَحثَ عن نقْطة التقاء بين التّلال والوديان. هذه المنطقة "المُتضامنة‘ مَع وجه الأرض ضدَّ شراسة الطبيعة، فَكانت الوردة.

فها هنا تَضامُنُ "وردة أيوب عزيزي‘ مع زهرة (المدائن: القدس) ضدَّ شراسة الحرب التي يشنُّها اليهود الصهاينةَ. وردة بصفتها الشاعرة وبأكثر تعيين "القدس في عين شاعرة‘. هذه هي الصُّورة النّهائية لـ "وردة‘. فلا هي مندهشة بلونها الأحمَر ولا بتوهّج خُضابها. فاللَّون في موضعٍ مثل الموضع الذي فيه الشاعرة هو مشهد حزينٌ من لَهبٍ ودماء.

فَمَا مَشاعِرُ الوَرْد نحو أطفالٍ طاروا أشلاء حمراء؟

يُسيل الورد دموعًا. فها هي الموهبة العظيمة تستدعي في حزنها عينها، والعين حبيبةٌ وقريبةٌ إلى الروح. الشاعرة وردة أمام شكلها، "تعمل على شاكلتها‘، بصفتها الحقيقية دون خداع. تقول الشاعرة وردة:

هذي حُروفي نَزيفٌ فِي قَوافيها " فالقدسُ ثكلى وعينُ الشّعر تبْكيها

هذا لونُ الوردة نزيفٌ، وهذا (ماؤها: وَرْدُها) ، بكاءٌ. أحبُّ أن أضيف اسماً آخر للوردة، نعْتاً بالأحرى، فأقول: البُحْتُريَّة، الصّفة المُؤنَّثة للبُحتري، وقد أجمع الشعراء بقوْلهم: إنَّما الشاعر البحتري، حصرٌ للشّعر فيه. ونقول: قد وارد شاعرٌ شاعراً، إذاً توافق قوله معه في معنى واحد من غير نقْل أو سماع. وقد واردت الشاعرة "وردة أيوب عزيزي‘ الشاعر البُحتريَّ في تناصّها مع قصيدته المشهورة "البركة الحسناء‘ في مدح المُتوكّل. والتي مَطلعها:

مِيلوا إلى الدَّارِ من لَيلى نُحَيِّيها " نَعَم ونَسألُها عن بعضِ أهليها

وتسألُ الشاعرةُ عن القدس، لأنَّ المُدُن تَنْعَم بالسُّؤال عنها، وينعم أهلُها. هذا التَّناصُّ النَّفسي، اللاَّشعوري، هو من سيرة الورْد أو كما يُطلق عليه في التحليل النفسي المُقترح: "حقبة الورد‘ أو ‘ عهد الورد‘، والذي يعني المعالم الهائلة عن حقائق الوضع السياسي ومحن الإنسانية الكبرى عبر التاريخ. ومن تمثُّلاته: "المائيات‘، استدلالاً بـ "الطوفان‘ الذي كان فِي رسْم حياتنا على الأرض في مدّها وجزرها، في الدموع بشكلٍ خاصٍ.

علاقةُ البِرْكة بالعيْن، برْكةُ "المُتوكّل‘ التي وصفَها "البحتري‘، وعينُ الشاعرة "وردة أيوب عزيزي‘ التي تبكي القدس هي علاقة تشابه، القرينة: الماء، الرّقة. وعلاقةٌ مجازيَّةٌ متعلّقةٌ بالغرض البلاغي وهو الرّثاء.

إنَّ الشاعرة تستحضرُ قصيدةَ البِركة لأنَّها بمقام التَّمهيد وتصدير معنوي لسينيَّة الشاعر "البحتري‘ التي كَتَبَها وهو في حالة حزنه الشديد على مقتل "المُتوكّل‘. فالتَّناصُّ هنا إذاً لإبداء مشاعر الغضب والاستياء لما تؤول له أحوال الناس في تقلّب الحُكم والحُكّام. تقولَ الشاعرة:

هذي جراحي وهذا الشَّوقُ يعزِفُني " بمسرحِ الحُزن غصَّات أعانيها

التَّناص حتى على المستوى العروضي في اختيار تفعيلات البحر البسيط. وهو بحرٌ يليق لمشاعر الرّقَّة ويستجيب إلى تصوير الانفعالات عبر موجته الإيقاعية، ويصلح للرّثاء.

إنَّ الشاعرة تسْنُد نصّها إلى موسيقى قصيدة بركة المتوكّل، لتمتلك الدَّليل بأنّ القدس هي وردةٌ، "وردة اللّه‘ التي تكتبُ باسمها، فترتفع من مستوى زهرة إلى مستوى مدينة مُقدَّسة كأنّها في لواء جيش تمضي لتنقذها، وكأنَّ أمامها فرصة أخيرة وطريقة معيّنة هي "طوفان الأقصى‘ من غزة، مع عين منفردة للشاعرة، ترجع إلى التاريخ، إلى "صلاح الدين الأيوبي‘ الذي لها منه اسم "وردة أيّوب‘، تستصرخه. وحتى آخر قصيدتها وهي تنادي سلالات الأسود حتى بقيت "وردة‘ هي الأسدُ الأخير. فلا غرابة، فمن أسماء الأسد "وردْ‘.. المنزلة قصيرة الأمد، منزلة الشهادَة فداءً لزهرة المدائن، مسرى الرسول r أن يعمَل كلٌّ منا على شاكلته، قد يؤدي ذلك إلى إشباعٍ أو هوس. فتحتاجَ الشاعرة إلى قصيدة أطوَل، لكنّ اقتصادها في عددٍ من الأبيات مردّه إلى أمل أن تنتهي هذه المعاناة التي يعيشها إخواننا في غزة، أن تنتهي في أيّام قليلة. وينتهي الانتظار الطويل للنصر.

لقد ابتكرت الشاعرة "وردة أيّوب عزيزي‘، ومعها حق، طريقة جديدة لتُفسح للشعر ما يمكثه قوْله ضمن التَّناصَّات النَّفسية، حينما يتعلّق موضوع الشّعر بقضية قديمة مُستمرَّة مثل القضية الفلَسطينية الَّتي نمتْ في التاريخ مثلما نَمتْ في عواطفنا العربية. نشأنا عليها في البيوت وفي المدارس وفي الوسط الاجتماعي والثقافي والسياسي في بلدنا، حتى صارت زهرة رسميَّةً تستحقُّ الآن أكثر من أيّ وقت مضى أن نرعاها ونَسقيها بالدموع وبالدماء.

في قصيدة " القدس في عين شاعرة" للشاعرة الجزائرية "وردة أيوب عزيزي" تمثيلات أخرى عديدة لأجل دراستها دراسة شاملة، لكني رافقتُ "الوردة" لإبراز الدّم، الدم نفسه يشهد على صدْق الشاعرة من اسمها وعنوان قصيدتها.. العَتَبة النصية التي تتبّعتها إلى "القدس الشريف" ابتداء من خلفيتها التاريخيَّة إلى طوفان الأقصى.

القُدْس في عَيْن شاعرةٍ

هَذي حُروفِي نَزيفٌ في قَوافِيها
فالقُدْسُ ثَكلى وعينُ الشِّعْرِ تَبْكيها
هذي جِراحي وهذا الشَوْقُ يَعْزِفُني
بمَسْرحِ الْحُزْنِ غَصّاتٍ أُعانِيها
يظلُّ دَمْعي يَبيتُ الليْلَ مُنهَمِراً
وذي سُطوري وأنّاتِي قَوافيها
بِحُرقةٍ كأتونِ النَّـــارِ تُشعِلُني
يا ربُّ يا مُرتَجى كنْ أنتَ مُطْفِيها
القدسُ نورُ السَّمَا والكونِ أجْمَعِه
منـــارةُ العُرْبِ للأوطان تُعْلِيــها
القُدسُ والحُبُّ والأحْجَارُ أسْلِحَتي
بالجُودِ والنُبلِ والإيثارِ أحْويها
نَحْنُ الحُمَاةُ عَسى الرحمانُ يَنْصُرُنا
فللشــهادةِ آلاءٌ سَـتُســديهـا
عـزُّ البلادِ وفَخْرُ العُرْبِ قاطبةً
دوماً ستَحْيا وليتَ الفخرَ يَكْفِيها
فالقدسُ أمُّ لنا والدينُ منْهجُنا
والحُسْنُ جَمَّلَها والصّبْرُ آسِيها
قدْ حَصْحصَ الحقُ منْ طوفانِ مِحْنَتِها
منْ غزة المجدِ أسلافًا تُحَيّيها
يرتّلُ المجدُ منْ أذكارِ سُنَّتِها
فالقدسُ صُبحٌ وشَجْوُ الناي يُرثيها
والقدسُ في دمنا نورٌ نُضيء به
ما كان من ظُلَمٍ أدْمتْ لياليـها
يا أمةَ الخيرِ والقرآنِ مَنْهجها
القدسُ تبكي فهلْ بالروحِ نفديها؟
عاثَ اليهودُ فسَادًا في مَرابعها
وعَرْبَدَ الحُزنُ في أقصى ضَواحِيها
القدسُ تستصرخُ الفرسانَ نخوتَهُم
فأينَ: أينَ صلاح الدين يَحميها

مَسرى الرسول ينادي أمَّةً غفلتْ
عَنْ حقّها وتناستْ (كُلَّ) ماضِيها
أمجادُ أجدادِنا مَنْ ذا سَيُرجعُها
إلاَّ الأسودُ التي لمْ تنسَ بارِيها
نحنُ الأسودُ ودَربُ الغَدْرِ نَمْقتُهُ
نَفديكَ يا قدسُ والرّاياتِ نُعلْيه

الهـام بوراية ـــ قسنطينة

الشعر في زمن القحط ... ربيع

بقلم: نور الدين السد

الشعر كينونتنا الأولى، وبوحنا الأبدي، وهتافنا الأزلي، وغضبنا الجارف، ولهبنا الحارق، وجلجلة زحفنا، وقبس إشراقنا، ونور عروجنا ، وزئيرنا الغاضب...

الشعر صنو أحوالنا، ولسان حالنا، وترجمان أحلامنا، ووهج أروحنا، وشرف أوطاننا، وهوية إنساننا..

في الشعر تكون رحاب الأرض غير رحاب الأرض، وفضاءات السماء غير فضاءات السماء، فيه تتعطر كلماتنا بشرف أمجادنا، وفيه تعدو طفولتنا، وتشمخ رجولتنا، وفي رحابه تلغى المسافات والأزمنة، ويكون منشؤه ومآله أرواحنا ولا شيء إلاه إلانا، في الشعر تكون الكلمات حاضنات القيم، محملة بأنوار البهاء، مضمخة بحناء الطهر، وتسابيح النقاء، تتهادى الكلمات في مواكبها ليعبر عن حالنا، وتتزاحم لتقولنا، وتعلن في كل الدروب والفجاج أن الكلمة الحرة قبس من نور الله لا تموت ولا تفنى، وأن الشعر باق بقاء إنساننا، وأن ومضه موتود موصول الأصول في توحدنا وتفرقنا، وفي اتصالنا وانفصالنا، وفي حلولنا وتحولنا، وفي حلنا وترحالنا، وفي غيابنا وحضورنا، وهو ينسج تراتيل بهائنا، ويصنع أساطير مخيالنا.

الشعر عندنا صنو الحياة بكل ما فيها، تراه في بعده الاحتفالي يشكل لحظات وعي متجددة، ويعلن انحيازه الصريح إلى قيم الحريّة والجمال والعدل، ويقف شامخا في وجه ما يشهد العالم من تصاعد للعنف، والتهميش، والكراهية والإبادة والاستلاب والخذلان.

الشعر هتان بالمودة، مجلجل بالحق، وثاب في كل فضاءاتنا، يواجه زمن الردة، ويعيد نصاعة نبل الكلمات في معاجمنا، ويبقى صامدا صارما أمام أداوات التضليل، كشافا للحقيقة على كل الأصعدة..

الشعر ذاكرتنا الأزلية في زمن الهدر، لذا فهو عندنا أكثر من ضرورة وجودية، وأكثر من فعل من أفعال المقاومة الصريحة والرمزية؛ لأنه أول وآخر معاقل الصدق الإنساني، وآخر حيّز نقي لم تلوّثه بعد سرديات الوهم والخذلان...

وما حفاظ الأمة واحتفاؤها بالشعر إلا إعلان عن موقف حضاري وأخلاقي ضد كلّ أشكال المحو والعبث، وضد تفريغ الإنسان من معناه، وهو تمجيد للحرية بوصفها جوهر الكينونة والوجود، وهو دعوة إلى استعادة الكلمة دورها في بناء وعي إنساني جديد، الشعر الأصيل من خصائصه تجاوز الانغلاق والتعصّب، والإيمان بالتنوع والتكامل الخلّاق...

الشعر الأصيل في جميع بقاع الأرض، لايكون أصيلا إلا إذا كان صرخات ضد الصمت المريب، ولا يكون أصيلا إلا بما يحمل من بشارات الأمل في زمن الخراب، ولاتكون كلمات الشعراء حرّة إلا إذا واجهت القبح، وعصفت ببراثن الاستبداد الذي يختطف الحلم تحت وطأة الحروب الظالمة، ولا تكون كلماته حرة إلا إذا حمت ما تبقى من إنسانية الإنسان.

الشعر الأصيل الموهوب لا ينبعث إلا من ضفاف الرؤى الكونية، وإشراقات الحرية، وقدسية العدالة، ولا يهتن إلا من فيوض النور، ودروب المقاومة، وأقباس الإدراك، ويتسامى أشعة ضوء في عتمة العالم القاتم المضطرب.

الشعر في زماننا أصبح أكثر من ضرورة وجودية، لأنه الملاذ الأخير لروح الإنسان في عالم تتآكل فيه القيم، وتشوه فيه الحقائق، ويستبدل فيه الجمال بالقبح، والحقيقة بالكذب، والحياة بالموت، والوجود بالعدم.

الشعر مقاومة ضد الفناء، وهو ذاك الذي ينطق بالحقيقة، ويعبر عن آلام الناس وآمالهم وتطلعاتهم، وهو ذاك الذي يتحول إلى تمرد صارخ على كل أشكال القهر والفساد، لأن الشعر الحق هو الحرية في أبهى تجلياتها، لأنه لا يخضع لقيد، ولا يعترف بحدود، ولا يعبر إلا عن جوهر الإنسان مظهرا ومخبرا...

إن الاحتفاء بالشعر هو احتفاء بعالم المثل، ومراتب الكمال، بل هو إعلان عن موقف نبيل ضد هيمنة الفساد، وضد خطاب الكراهية، وضد تحويل الثقافة العريقة إلى سلعة رخيصة، والفكر الأصيل إلى رجع صدى أجوف.

إن الشعر الأصيل خطاب فلوت من شرنقة الأحلام الموهومة، ويقضة ضد السبات والتدجيل، وهو صوت الإنسان المبدع الوثاب المناهض للتنميط، وهو حمال رايات الحرية و الانعتاق، وفعال ضد الصمت والتكميم والخذلان، وهو تحرير المعنى من سطوة العبث والضياع، وهو نبض الحياة في كل كلمة في القصيد، وإشراق أنوار البيان في كل انزياح وفي كل إيقاع جديد.

والاحتفاء بالشعر هو إعلان عن الانحياز الكلي للإنسان، والكرامة، والعدالة، والحرية بوصفها جوهر الكينونة الإنسانية...

لقد أثبتت التحولات الإقليمية والدولية الراهنة أن العالم بأسره في مخاض فكري وأخلاقي عسير، وأن معركة اليوم ليست فقط مع الأنظمة القمعية والاستبداد، والفساد، والاستهتار والاستعمار الجديد بكل أشكاله ومؤامراته ودسائسه ومخفياته ومتجلياته، بل معركة ضد الترويج للسرديات الزائفة التي تسعى إلى تدجين الوعي، وتكريس الاستلاب، وهنا يكون دور الشعر المقاوم ضرورة لكشف الزيف، والتذكير بجوهر الإنسان الحر الشريف...

إن الشعر الأصيل خطاب فلوت من شرنقة الأحلام الموهومة، ويقضة ضد السبات والتدجيل، وهو صوت الإنسان المبدع الوثاب المناهض للتنميط، وهو حمال رايات الحرية و الانعتاق، وفعال ضد الصمت والتكميم والخذلان، وهو تحرير المعنى من سطوة العبث والضياع، وهو نبض الحياة في كل كلمة في القصيد، وإشراق أنوار البيان في كل انزياح وفي كل إيقاع جديد.

ليزهر الشعر بسامي القيم، ولتنبثق معانيه من قيود الكلم، ولتعلو بالعز والإيثار الهمم، ولتسطع شموس الكرامة الإنسانية في أبهى معانيها في قصائد الشعراء..

إن الدفاع عن الشعر هو دفاع عن الكرامة، وأن الوقوف مع الحريّة ليس خيارًا فكريًا فحسب، بل هو التزام أخلاقي، ورسالة حضارية في زمن الارتداد.

المجد للشعر حين يعلو على الدجل،

الخلود للكلمة حين تُكتب بخفق المواجد الصادقة،

النصر للمؤمنين بالحرية وكرامة الإنسان،

المجد لمن صاغ من الشعر معنى لإنسانيته، وجعل من الشعر وقفة عزّ، وشهادة حقّ، وصوتا صادحا بالعدل في كل بقاع الأرض..

المجد للشعر والحرية، والإنسان ..

نورالدين السد - الجزائر

وكالة القبس للنشر الإلكتروني

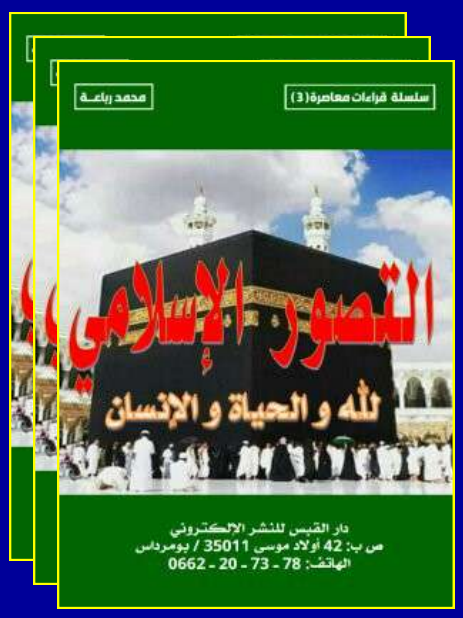

عقيدة المسلم المعاصر ، بشكل جديد و أسلوب بسيط ، تحليل عميق ، و تقديم جميل و أنيق لأهم عناصر و أبعاد العقيدة الإسلامية.

لأول مرة في الجزائر ، كتاب غير أكاديمي موجه للطلبة و الشباب المثقف ، يحلل ظاهرتي الحداثة و ما بعد الحداثة و يقد م موقف الإسلا م منهما .

تاريخ موجز و مركز للحركة الإسلامية الجزائرية ، بعد الإستقلال ، بشقيها الرسمي و الشعبي .

متوفرة مجانا في العديد من المواقع العربية

قصيدة الرئيس الشهيد صدام حسين

بعد ان تجادل مع القاضي رؤوف عبدالرحمن، فقال له صدام: عندي بيتين اهديك اياهم، قالها مبتسماً، عندها ضغط القاضي على الزر الذي يمنع وصول الصوت الى اللاقطات، ولم يسمع القصيدة الا من هم داخل جلسة المحاكمة، وقد سربها محاموا صدام .

لا تأسفنّ على غدرِ الزمانِ لطالما
رقصت على جثثِ الأسودِ كلاب
لا تحسبن برقصها، تعلوا على أسيادها
تبقى الأسودُ أسوداً والكلابُ كِلاب
يا قمةَ الزعماءَ إني شاعرٌ
والشعرُ حرٌ ما عليهِ عتاب
إني أنا صدّام أطلق لحيتي
حيناً ووجهُ البدرِ ليس يعاب
فعلام تأخذني العلوج بلحيتي
أتخيفُها الأضراسُ والأنياب
وأنا المهيب ولو أكون مقيدا
فالليث من خلف الشباك يهاب
هلا ذكرتم كيف كنتَ معظماً
والنهرُ تحتَ فخامتي ينساب
عشرونَ طائرةٍ ترافقُ موكبي
والطير يحشر حولها أسراب
والقادة العظماء حولي كلهم
يتزلفون وبعضكم حجّاب
عمّان تشهدُ والرباطُ فراجعوا
قممَ التحدّي ما لهنّ جواب
وأنا العراقي الذي في سجنهِ
بعد الزعيم مذلة وعذاب
ثوبي الذي طرزتهُ لوداعكم
نسجت على منوالهِ الأثواب
إني شربتُ الكأسَ سماً ناقعاً
لتدارَ عندَ شفاهكمُ أكواب
أنتم أسارى عاجلاً أو آزجلا
مثلي وقدْ تتشابه

من باعنا؟ من خاننا؟ من مسحَ التاريخَ بالممحاة؟

بقلم : رابح بلحمدي

نامتْ خيولُ الحلمِ..
في جوفِ الطمي
وبكى الجوادُ..
على سريرِ الملحِ
قد نُفيَ الحنينُ إلى المنابرِ
واستوى الجلّادُ...
فوقَ المنبرِ العالي
يُفتي بإسمِ اللّهِ عنِ وعدِ الجحيمْ
يكسو المدى فقهًا...
ويغسلُ خنجرَ السلطانِ بالآياتِ...
ثم يُقسمْ
أنّ الولي إذا أتى....
فهو قد تولّى الحكمَ باسمِ القبرِ لا الفجرْ
#من باعنا؟ من خاننا؟ من مسحَ التاريخَ بالممحاة؟
ماذا نقولُ لدمعةِ الأقصى؟
وقد باعوها في مزادِ الصمتِ
كما ضاعتِ الأندلسُ بوعدِ عودة ...
تأخّرَت ألفَ عامْ.....
ماذا نقولُ لوجهِ بغدادَ؟
وقد شُرّحَ في خطاباتِ التعايشِ
وانتهى في صفقةِ الأرشيفِ...
يُعرضُ مثلَ نَصٍّ للمزادْ
وهذي الجزائرُ...
كيفَ أصبحتْ سؤالًا عن هُويّتِها؟
وهل يُسألُ الدمُ عن سُلالتِهِ؟
وهل يُعطى القمرْ
بطاقةَ تعريفٍ؟
وهل تُبصمُ الأشجارُ عندَ الحدودْ؟
#من باعنا؟ من خاننا؟ من مسحَ التاريخَ بالممحاة؟
أأكونُ أنا الغريبَ إذا صرختُ: هنا بلادي؟
إنْ كنتُ حرًّا...
قالوا متطرّفْ
إنْ كنتُ ناقدًا...
قالوا عصبي طائش
إنْ كنتُ شاعرهم...
فليّنَ اللفظَ،
دافئًا كأريكةِ السلطانِ،
أمّا إذا ما صرتُ ناصحَهُمْ...
فأنا إرهابيٌ فِكرٍ
يجب أن يُمحى سريعًا...
من نشيدِ النشءِ، من نثرِ المطرْ
#من باعنا؟ من خاننا؟ من مسحَ التاريخَ بالممحاة؟
في البدءِ...
كان الصمتُ فكرةً في فمِ الترابْ
وكانت الكلماتُ تحبو في ضميرِ النهرِ
ثم تعثّرتْ بأوّلِ لغةٍ ...
بِيعتْ إلى إمبراطورِ إفرنجي
فانقسمتْ الحروفُ...
إلى عبيدٍ للسكاكينِ،
وحرّاسٍ على أبوابِ الكنائس
يصلى فيها للإنجيل والتورات
ويهيء المقام للدجال
#منِ باعنا؟ منِ خاننا؟ من مسحَ التاريخَ بالممحاة؟
كلُّ نبيٍّ حينَ يُبعثُ في دمانا
يُختصرُ في آيةٍ
تُعلّقُ في الرقابِ كالحبالِ...
ثم تُقتلُ في خطبةِ الجمعةْ
تُصفّقُ للصنمِ الجديدِ
وتُسجّلُ إعجابًا ببثٍّ مباشرٍ من جهنمْ
#من باعنا؟ من خاننا؟ من مسحَ التاريخَ بالممحاة؟
أطفأتُ قلبي... كي أرى،
لكنّ عيني خافتِ الضوءِ المعلّبْ
في قنينةِ رأسمالٍ...
تُباعُ فيها الذكرياتُ كتوابلَ شرقيةْ
وها هو أبي،
يرتّلُ في المنامِ نشيدَ جوعِهِ
ويُهدي القائدَ شكرًا...
لأنه أبقاهُ حرًّا في الجحيمْ
#من باعنا؟ من خاننا؟ من مسحَ التاريخَ بالممحاة؟
أمشي على خارطةٍ مكسورةِ الأضلاعْ
أسألُ ظلّي: هل أنا عربيّ؟
فيقولُ: كنتَ إذا حلمتَ،
أمّا الآنَ...
فأنتَ وظيفةٌ حكوميّةْ
برقمِ قيدٍ...
ومؤجلٌ للثورةِ حتى إشعارِ غدٍ
لم يأتِ من خمسينَ عامًا
ما الوطنُ؟
هل هو لحنُ النشيدِ العسكريّ؟
أم قميصٌ فيهِ صورةُ سجنٍ
مكتوبٌ فوقهُ: هنا تُصنعُ القبورُ من صمتِ الأحلامْ؟
#منِ باعنا؟ من خاننا؟ منِ مسحَ التاريخَ بالممحاة؟
رأيتُ وجهَ التاريخِ مصلوبًا على بابِ الخليجِ،
مغطّى بالوشاحِ الذهبيّ وبالعُقودِ المزركشةْ
يُصافحُ القاتلَ في قُدّاسِ نفطٍ،

ويمنحُ خاتمَ الكبريتِ للدولارِ كي يضيءَ جبّةَ الفقهاءِ
والحكيمِ ...
ذاكَ الشيخُ في المنفى،
تكسّرتْ أعوادُه
وتوضأَ بالسرابِ
وصاحَ: يا ليتَ العيونَ لها جناحْ
#من باعنا؟ من خاننا؟ من مسحَ التاريخَ بالممحاة؟
هذا الهُدهدُ المكسورُ منفىً في الجدارْ
لمّا رأى الملكةَ تبولُ على جبينِ الحلمِ
خلعَ جناحَهُ وانتحرْ
وقالَ لي:
اكتبْ على ريشِ الكلامِ
بأنّ من خانَ الدّماءَ،
سيخجلُ من حديثِ الزهرِ يومَ يُبعثُ القمر
وها أنا أسمعُ شيخنا في شوارعِنا يُنادينا
اركبوا فلكَ الحقيقةِ، لا مكانَ على خشبِ الفتاتْ
لكنهم ناموا على ريشِ الدعايةِ
قالوا: لا طوفانَ...
وأنكروا حتى الغُيومَ إذا أتتْ،
فبأيِّ أرضٍ يسكنُ البلاغُ إذا جُرِحتْ المعاني؟
#من باعنا؟ من خاننا؟ من مسحَ التاريخَ بالممحاة؟
الشمسُ كانت شاهدةً،
لكنهم رسموا لها وجهًا على إعلانِ شركةٍ،
وقالوا: هذي الحريةُ...
ثم قطفوا منها الضياءَ
وغرسوا فينا العمى
وغنّوا لليلِ باسمِ النهارْ
#من باعنا؟ من خاننا؟ من مسحَ التاريخَ بالممحاة؟
الشمسُ كانت
في حضرةِ المرءِ الذي باعَ الدّجى
ليضيءِ نعليهِ بنورِ القدسِ...
ثم داسها.....
رأيتُ السماءَ تحبسُ دمعَهُ في الغيمِ
وتمنحُ صمتَهُ للريحِ كي تُفسّرَ السّكوتْ
والأرضُ كانتْ جُرحها...
لكنها لم تشتكِ، بل أنشدتْ:
أنا فكرةٌ تُصلبُ كلّ فجرٍ في قناةِ النفطِ والسُكرْ
#من باعنا؟ من خاننا؟ من مسحَ التاريخَ بالممحاة؟
هم يقسّمونَ الرملَ،
ثم يُقسمونَ على العروبةِ زورًا
ويحلفونَ بحبِّها
ثم يختتنونَ في سفاراتِ المخابرِ...
واللغةُ المسجونةُ في فمِ شاعرٍ باعَ القصيدةَ للسماسرةْ
أشعلوا فينا نشيدًا من دخانْ،
وقالوا: هذا وطنْ
وجعلوا علمَنا من قطنٍ رديءٍ
يُستخدمُ لمسحِ الدماءِ عن وجوهِ الضحايا
#من باعنا؟ من خاننا؟ من مسحَ التاريخَ بالممحاة؟
كلُّ شيءٍ صار يُشبهُ ظِلّهُ
لا الشهداءُ شهداء
ولا الخونةُ خونةْ
والقبلةُ صارتْ إعلانًا عن هاتفٍ ذكيّ
يُترجمُ الصلاةَ...
إلى تطبيقٍ للرقابةْ
والمسجدُ مفتوحٌ...
لكنه لا يُؤذّنُ إلا حينَ يُباركُ صكّ البيعْ
حتى الكعبةُ تسألُ:
هل بقيتْ قلوبٌ تطوفُ...
أم بطاقاتُ صرافْ؟
#من باعنا؟ من خاننا؟ من مسحَ التاريخَ بالممحاة؟
في باحةِ المرآةِ...
رأيتُ وجهًا يشبهُ الخنجرْ
يبتسمُ للظلِّ،
ويربتُ كتفَ الغيمِ المُصابِ بذبحةِ المعنى
يزرعُ فوقَ النهرِ خريطةً من وهمْ
ويُسقي النارَ بالياسمينِ، ويخطبُ في الرمادِ
عن الوطنِ المنسيّ بينَ قهقهاتِ المهرجينْ
#من باعنا؟ من خاننا؟ من مسحَ التاريخَ بالممحاة؟
قالوا: الحدودُ كتابُ نشيدٍ قديمٍ ممزّقْ
والهويةُ خاتمُ شركةٍ عبرَ قاراتِ الدمِ والخنوعْ
قالوا: لا فرقَ بينَ النيلِ والكوكاكولا
بينَ الفاتحينَ...
وحرّاسِ الحظيرةْ
لكنني رأيتُ الأقصى يمشي في المنامِ
شاحبَ الوجهِ، يلبسُ كفنًا من نشراتِ الأخبارْ
وفي كلِّ زاويةٍ...
طفلٌ يحملُ قنبلةَ المعنى،
ويَكْتبُ بالطبشورِ:
"هنا مرّت خيانةُ قرنْ"
#من باعنا؟ من خاننا؟ من مسحَ التاريخَ بالممحاة؟
أأنا مجنونٌ... حين أسألُ:
كيف اختنقَ الهلالُ في جيبِ الحاكمْ؟
كيف صارَ القرآنُ مرجعيةً للسوطِ لا للعدلْ؟
كيف صارَ اسمُ محمدٍ ملصقَ دعايةٍ
يعلّقهُ بائعُ سلاحٍ في مؤتمرٍ للسلامْ؟
في أيِّ لغةٍ ماتتِ الفصاحةْ؟
من كسرَ قيثارةَ زرياب
وباعَ الحرفَ للفرنجةْ؟
من غيّبَ جمجمةَ الخنساءِ
وألبسها شعرًا مستعارًا،
وصوتًا مأجورًا على شاشةِ الخرابِ؟
#من باعنا؟ من خاننا؟ من مسحَ التاريخَ بالممحاة؟
باعوكَ...
وقالوا: الأرضُ تُقاسُ بالأنابيبِ والنفطِ
قالوا: لا وطنَ فوقَ السوقِ...
ولا قدسَ في دفترِ الصفقاتِ.....
ولا شرفَ فوقَ الميناءِ المفتوحِ لكلِّ سلاحٍ مرتزقٍ مجربٍ
#من باعنا؟ من خاننا؟ من مسحَ التاريخَ بالممحاة؟

باعوا القصيدة،
قالوا: الشعرُ إرهابٌ إذا لم يمتدحِ الطغيانْ
باعوا الوليدَ المُعلقَ في حلمِ أمّه...
قالوا: لا يليقُ بالعربِ أن يحلموا
باعوا النشيدَ،
وباعوا الجدارَ،
وخلعوا أسماءَنا عن الأبوابِ والعيونِ واللغاتْ
#منِ باعنا؟ منِ خاننا؟ من مسحِ التاريخَ بالممحاة؟
وصارَ الذي خانَ يُدعى زعيماً،
والذي باعَ يُمنحُ وساماً من لُبِّ العارْ
وصار الذي ركعَ... يُصنّفُ مُعتدلاً
أما الذي قاومَ...
فهو إرهابيٌّ خارجُ الأعمارْ
#منِ باعنا؟ منِ خاننا؟ من مسحَ التاريخَ بالممحاة؟
فيا أرضَ كنعانَ...
ويا ضادَ القرآنِ...
ويا عُروبةَ الحنينِ المدفونِ تحتَ الخوذاتْ
عودي،
ولا تصفحي عن سيفٍ خانَ خيمتكِ في الغاراتْ
#من باعنا؟ من خاننا؟ من مسحَ التاريخَ بالممحاة؟
غدرتِ....
وبعتِ الوطنَ كما تُباعُ الأرغفةْ في سوقِ جائعٍ للفتاتْ
وقطعتِ ثلثَهُ...
ونصفَهُ...
وكلّهُ
وسلّمتَهُ لشرِّ البشرِ....
لمن لا يجسنُ في الأرضِ غيرَ الحرقِ والتفتيتِ والهمجية
#من باعنا؟ من خاننا؟ من مسحَ التاريخَ بالممحاة؟
هذه العروبةُ أرضُنا....
لسانُها لغةُ النبيِّ.....
وصوتُها نورٌ من الوحيِ الذي فوقَ السماواتِ استقرّ
فمن خذلكَ كي تغدرَ بالعراقِ،
وتقتلَ القائدَ الذي لم ينحنِ
ومن علّمكَ كيفَ تُقسّمُ ليبيا؟
وتجعلَ السودانَ أرخبيلَ دمٍ؟
وتنقضَ عهدَ الترابِ...
والحجرْ؟
#من باعنا؟ من خاننا؟ من مسحَ التاريخَ بالممحاة؟

هذه الجزائرُ، أمّةٌ،
فمن قالَ إنها قبيلتان؟
ألم تختلطْ دماؤنا في الثورةِ الكبرى؟
وفي الصلاةِ؟
وفي الحجِّ؟
وفي القبرِ حينَ يُحضَرُ الميتُ وحدهُ بلا نسبٍ؟
مسلمونَ مسلمون
فما فائدةُ التقسيمِ إلا في عقولِ الجهلةْ؟
من خيرِ الشعوبِ جئنا
فهل نطيعُ فرنسا؟
ونعقرُ ناقتنا خوفاً من عيونِ السياف؟
#من باعنا؟ من خاننا؟ من مسحَ التاريخَ بالممحاة؟
ألا لعنةُ اللّه
على من كانَت قدوتُهُ قومَ صالحْ،
يعبدُ هواهُ،
ويُصلي للصليبِ،
ويركعُ للبقرْ...

ألا يا وطنَ الأنبياءِ
سامحْ مَن خانَك إن شئتَ،
لكنّ الترابَ،
لا ينسى من وطأهُ بسيفِ العدوّ
وأنكرَ الشجرْ
#من باعنا؟ من خاننا؟ من مسحَ التاريخَ بالممحاة؟،
من باعنا؟ من خاننا؟ من مسحَ التاريخَ بالممحاة؟،
من باعنا؟ من خاننا؟ من مسحَ التاريخَ بالممحاة؟.....

رابح بلحمدي ـ البليدة

لعنة... وأمل

بقلم: عفاف بايزيد

ألا لعنة على قلب يشتاق
وقلب المعشوق نحوه صنما
شيدت من همس الشوق قلاعا
لكن ليس كل ما يبنى صلبا
تهدمت من بعد جهد
من غير اهتمام ولا أسفا
تجرعت الحزن ألوانا
وكان اللون الغالب دما
أغتيل رجاء العشق في صمت
وانفرج من سجن العين دمعا
فيا شمس الأمل أشرقي
وأذيبي جليد الأسى والندما
أنيري صباح الحلم وردا
وادرئي عتمة العواصف والسقما
أيا قلب ارم جراحك مع السراب
وبالأمل اشحذ الهمما
دع كل الذكريات بمتحف الزمان
وجدد أحلامك وامض قدما

عفاف بايزيد-تبسة-

من يشتري مني العرب؟

بقلم: فايز ابو جيش

من يشتري الأعراب مني ، والعروبةَ والعربْ؟*
من يشتريهم كلهم جمعاً ؛ بحِملٍ من حطبْ؟*
من يشتري أشرافهم بحذاء طفلٍ من حلب؟
من يشتري أذقانهم؟ ولهُ اذا شاء الشنبْ؟*
ماقد سمعنا عاقلاً يبتاع من تيسٍ ذنبْ*
من يشتري الأعراب مني ، والعروبةَ والعربْ؟*
بدموع طفلٍ قد بكى - قهراً - على أمٍّ وأبْ*
مسكينةٌ ياطفلةً صاحتْ ، وقالت ياعربْ*
أشلاؤها قد بعثرتْ : من حضرموت إلى النقبْ*
وتقول لي أين العربْ؟*
سحقاً لهم ... تُعساً لهم ... تباً لهمْ ؛ بل ألفُ تبْ*
من رأسهمْ حتى الذنبْ*
من يشتري أشعارنا ... أقلامنا ... أحلامنا ... خيباتنا؟*
أحزاننا ... أوجاعنا ويأسنا ... خداعنا ونفاقنا؟*
من يشترينا كلنا؟ بنواة تمرٍ فاسدٍ ، أوشسعِ نعلٍ من خشب؟*
من يشتريكَ أبا لهبْ؟*
اغضبْ فقد حان الغضبْ*
كالنارِ واهدر كاللهبْ*
ماكانَ يجدي صمتنا أبداً ، ولا تُجدي الخطبْ*
بغدادُ أنهكها العدا ، والقدسُ فينا تُغتصبْ*
والعُربُ إمّا صامتٌ أو شاجبٌ أو مُسْتلبْ*
أو خائفٌ أو خائنٌ ؛ باعَ العرُوبةَ والعربْ*
فرساننا باعوا الخيولَ ليشتروا فيها الذهبْ*
ورماحنا نلهو بها ، وسيوفنا أضحتْ خشبْ*
وشبابنا أمسوا دمى - لا روح تحوي - كاللعبْ*
أحياء نبدو ؛ إنما أموات من فوق التربْ*
حدث فما يجري لنا منا وندري ما السببْ*
حدث عن الطفل الذي أرداه عنقود الغضبْ*
حدث فتاريخ العدا بالغدر والنسغ انكتبْ*
حدث عن السلم الذي أمسى كمن يرعى الدببْ*
حدث فإنا أمة ... تهوى أحاديث العتبْ*
فالموت حق إنما ... للحق موت قد وجبْ*
والعيش في ذل العدا ... كالعيش مع سكنى الزربْ*
وتقول لي أين العرب*
سحقا ... لهم تعسا لهم ... تباً لهم ؛ بل الف تب*
من رأسهم حتى الذنب*

فايز أبو جيش ـ الأردن

مواقف و طرائف

خبز بالشواء

بقلم: مسعودة مصباح

ها هي الساعة منتصف النهار ،دق جرس الخروج، موجة من التلاميذ تخرج من المتوسطة ، الكل يذهب في اتجاه مختلف قاصدين بيوتهم وقفت انا و زميلاتي نتفق على وجبة الغداء ،تقف سيارة ،يدق جرس السيارة ،تنتبه إحدى الزميلات ،انه ابي يا الله ...و تهرع إليه بفرح و تركب معه السيارة ،اخذها لتناول وجبة الغداء في احدى المطاعم تنادي لصديقتها المقربة ...تعالي معنا ،تنطلق هاته الأخيرة وهي مسرورة بالدعوة.بقيت انا و زميلاتي ،ثم ذهبت زميلتينا لشراء وجبة الغداء ،بقينا ننتظر إلى أن تحضرا...فجأة وقفت سيارة أخرى و سأل الرجل ...اين هي زميلتكن،لقد كان والد احداهن، كانت في الزاوية تكمل كتابة درس الرياضيات ،لما سمعت والدها يتكلم انطلقت إليه مسرعة فرحة ،و راحت هي كذلك لتناول وجبة الغداء مع ابيها ،حينها أحسست بشيء من الغضب ،أو شيء من انكسار الخاطر ،و قلت في نفسي ،هذه المبادرة جميلة جدا ،لكن ابي لم يقم بها يوما معي ،و تأسفت بشدة لذلك ... فجأة رجعت السيارة التي أقلت زميلتي ،سمعت صوتا يناديني باسمي ...هيا تعالي يا ابنتي ،نظرت يمينا و يسارا إذ به جارنا " عمي الحسين" و أدركت انه يناديني ،تقدمت منه و قلت له " صحيت عمي الحسين" قال لي : صاحيت يا الفحلة هيا اركبي معنا فسهمك اليوم معنا ان شاء الله ...ركبت السيارة و انا في شدة الفرح و انطلقت ضحاتنا انا و زميلاتي، و كلنا فرح ...قال الرجل لعمي الحسين : الم تقل أن ليس لديك أولاد بالمتوسطة ! ؟رد عمي الحسين : بلى و لكن هذه أيضا ابنتي و اعتبرها واحدة من أولادي ،شكرا للصدفة التي سمحت لي أن أصحبها مع ابنتك لتناول وجبة الغداء قال الرجل : اليست ابنة السعيد؟ ...قلت بلى هو ابي و هذا عمي الحسين جارنا الباب للباب!ضحك الرجل و قال : أعرف يا ابنتي اني أسأل فقط اهلا وسهلا بك ....انطلقت السيارة حتى وصلنا إلى أحد المطاعم المختصة بالشواء ،جلسنا على الطاولة ،طلب لي عمي الحسين ، خبزة مليئة بالشواء و استأذن مني النادل و قال لي : هل أضع لك بعض الهريسة(الحار) قلت نعم بتأكيد فهل يؤكل الشواء دون هريسة ،ضحك الجميع و قال الرجل : انت مختصة اذا في أكل الشواء ؟نعم فهذه طريقتي كي أستمتع بالأكل طلب الجميع مثل ما طلب لي عمي الحسين، مع "قرورات قازوز صغيرة " أكلنا و شربنا حتى شبعنا و أثناء الإنصراف ...قال لي عمي الحسين الا تريدين قطعة خبز اخرى ،اني اعلم أن اليوم الدراسي طويل و لا ينتهي الدوام الا على الساعة الخامسة مساء، ربما تجوعين؟! .. قلت لا الحمد لله، شكرا جزيلا يا عمي و كثر خيرك لقد اكرمتني اكرمك الله دنيا و اخرة قال لي العفو يا ابنتي انت واحدة من أبنائي و انت اسعدتني عندما قبلتي دعوتي ...لم أستطع اكمال خبزة الشواء تلك ،فأنا لست نهمة كثيرا في الأكل ،فأخذت ما تبقى و وضعته في محفظتي إلى وقت آخر ...رجعنا إلى المتوسطة و أكملنا يومنا الجميل ...عمي الحسين جارنا القريب و اعتبر منزله منزلي الثاني فأنا لا أفارق ابنائه، العب معهم و أكل معهم و ارتشف حليب المساء معهم احيانا ،هكذا كنا في صغرنا كل الديار لنا ....عمي الحسين مجاهد و قد توفي قريبا و قد سميت إحدى المتوسطات باسمه ،ببلدية عين اسمارة و بحي حربشة عمار ...متوسطة " يخلف علي" تخليدا لكفاحه و نضاله و انا اعرفه باسم عمي الحسين.

مسعودة مصباح

مقاطع من رواية
ليتني أختفي
للكاتبة: آمال عيادي

ـ المقطع الأول

أنا سامي في الرابعة و العشرين من العمر، على وشك التخرج من الجامعة لم يتبق الكثير على ذلك ، يصفني أبي أني شاب ذكي أما أمي لا تزال مصرة أني غبي اجتماعيا، وفي هذا الوقت الذي ينبغي علي فيه أن أركز كل جهودي على مذكرة تخرجي، قرر أبي أن يغير عمله و ننتقل لمدينة أخرى، وطبعا ليست هذه هي المرة الأولى.

الآن أنا في طريق عودتي لبيتنا الجديد، لا بد أن أبي قام بتركيب الأثاث، كل ما أفكر فيه حاليا رمي حقيبة ظهري و الاستلقاء على سريري المريح، أنا مضغوط جدا من كل شيء وحتى أني أجد نفسي أحيانا غاضبا و قلقا بدون سبب، أيعقل أن ننفعل بدون سبب، و ربما لست شخصا طبيعيا.

دخلت البيت الذي لم اعتد عليه بعد وقلت بنبرة متعبة: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، كيف حالك أمي؟

قالت الأم وداد في ابتسامة: وعليكم السلام أهلا بك بني، لقد جئت في الوقت المناسب تماما..

سامي مقاطعا: لا يا أمي أرجوك لا تطلبي شيئا مني، أنا الآن متعب جدا.

تقدم الأب نحوه و هو يربت على ظهره: كنت أنتظرك أحتاجك يا بني، علينا أن نكمل طلاء ما تبقى من الغرفة العلوية، أقصد عليك ذلك .

سامي غير مصدقٍ: اقسموني لنصفين لا تخجلوا، أمي من جهة و أنت من جهة، ألم تجد وقتا آخر، قلت لكم أني متعب.

عاصم وهو يسحبه من ذراعه: كفى تأففا و سخرية، اسمع الكلام هيا.

وداد في حزن: عندما تكمل مع أبيك لا تنس أن تمر للمحل أحتاج بعض الأغراض.

سامي في استسلام: حسنا حسنا يكفي أن أرتاح بعد هذا.

تقدمت لارا الصغيرة منه وهي تعانقه: أخي اشتقت لك.

سامي وهو يحملها ويدور بها: يا قلب أخيك اشتقت لك أكثر ، أمم كما أني لم أنس هديتك خديها إنها في جيب معطفي.

لارا بفرح: إنها دمية جميلة شكرا لك أخي.

سامي بنظرة حنونة: العفو عزيزتي اذهبي والعبي هناك ريثما ننهي عملنا.

ـ المقطع الثاني

جلسنا على طاولة الأكل لنتناول العشاء، وما إن أخذت أمي مكانها قبالتي حتى بدا وجهها حزينا قلت لها بحيرة:

- ما بك أمي لم تبدين حزينة؟

وداد وهي تضع الحساء بصحنه: لم تجدا عملا بدوام جزئي أليس كذلك؟

سامي: أمي لقد أخبرتك مرارا أنه علي الآن أن أركز على دراستي، و بعد أن أنهيها سأبحث عن عمل مناسب، كما أني لا أضن أني سأجد من يقبلني بدوام جزئي.

استوقفه عاصم بغضب وقال: ليتك سمعت كلامنا قبل سنوات واخترت تخصص الهندسة طالما كنت أحلم أن أراك مهندسا، لا أصدق أن طالبا ذكيا مثلك يدرس فنون الرسم التي لا تصلح لأي شيء.

سامي بنبرة متعبة وهو يقوم من مكانه و يترك أكله: كم مرة علي أن أعيد قول هذا لكم، ليس علي أن أعيش وفق أي أحد ولا أن أحقق حلمك الذي بقي ناقصا، افهموني رجاء، أنا سعيد بالتخصص الذي اخترته ولا شيء يهمني غير هذا، لماذا تضغطون علي.

وداد: فهمنا أنك تتهرب حسنا اجلس الآن و أكمل أكلك.

عاصم: إنه ولد عاق.

سامي و هو يبتلع الغصة: لم تتركوا لي شهية للأكل أنا ذاهب لطلاء الغرفة.

بعد أن ترك سامي الطاولة، التفت عاصم لزوجته وقال بتأنيب ضمير: هل تضنين أننا نضغط عليه حقا!

وداد: صدقني شباب اليوم ينبغي التعامل معهم هكذا، إن أفلتهم سيتمادون أكثر.

عاصم: أرجوا أننا لم نخطئ.

وداد: نحن حريصون عليه كي يعمل و يبني مستقبله، لا تقلق.

أنا متعب لا أعلم ما بي تماما لكني فقدت الرغبة بالحياة، لم أعد أريد شيئا سوى أن أرتمي بجسدي فوق السرير، أريد الهرب من كل شيء من عائلتي التي لا تفهمني من هذه الأيام التي تتكرر، من هذه الأفكار التي لا تفارقني، أريد أن أهرب مني..

هل دخلت في دوامة اكتئاب؟ ربما هذا ليس مستبعدا، لا أعرف كيف أتصرف، صعدت للغرفة فتحت النافذة الجو جميل هبّت نسمات باردة لفحت وجهي، هذه اللحظات التي أكون فيها بمفردي تجعلني أشعر بصفاء روحي لا مثيل له، لولا هذا القلق الذي يراودني كلما أفكر في مستقبلي الذي لم أتبين ملامحه بعد، أيعقل أن كلام أبي صحيح؟ هل أخطأت بدراسة هذا التخصص؟ أليس من الصواب أن نتبع شغفنا و أحلامنا؟

قاطع أفكاري آذان العشاء المنبعث من المسجد القريب، يا الله ما أعذب هذا الصوت، أغمضت عيني أحسست أنه ينتشلني من أعماق روحي ويصعد للسماء...

التجزيئية .. والطيور الموظفة (1)

بقلم:محمد لواتي

دعني

أقول لك.. هناك واقع يصنع الذات، و هناك واقع تضيع فيه الذات، هناك تساءل مستمر، هل نحن أمام حركة التاريخ مثل الجغرافيا، أن نحن أمام الجغرافيا مثل ما يدعيه دعاة التجزيئية مجرد كائنات تكشط الحياة ودون أن تقبض الثمن، لست أريد هنا أن أدخل في فلسفة سارتر، و لا دخان الكنيسة الأبيض المبشر بالتوافق بين الكارديناليات على زعيم جديد للفاتيكان، بالتأكيد أريد أن أقول لك بأنني فهمت انك تتألم لبعض الأخطاء الواقعة، وما تقوم به فرقة الاغتيالات للحلم في زمن العصافير.

هم بالتأكيد يصارعون تحت قوة الآخر لا من أجل بناء سقف فكري يضمن الاستمرار لعقل الماضي، ولا هم يتساءلون مثلنا حول الصفوف التي نجد فيها أنفسنا، إن بقينا نردد الأخطاء للتغطية على ما هو أسوأ...حين يقول "فرحات مهني" و هو مجرد غصن يابس في شجرة تغطي حيزا مهما في الجغرافيا أنه يريد دولة مستقلة – بالطبع هو رئيسها- يكون قد أوجد للتاريخ دليلا و للجغرافيا أسنانا.

أمر مهم أن نسمع مثل هذه "الحكي"، لأننا نعرف مسبقا أن أنصار الغضب الفاحش بأنهم لن يكونوا من ذوي الحس الإنساني ولا من أصحاب الفعل الخلاق أمثال "فرحات مهني" و الذي هو زاهد في معرفة الحقيقة، ومتعطش للخطيئة، لكنه – بالتأكيد - يجري وراءه سنين متراكمة من الخطايا، يؤمن بأنها - ولعلها - تمكنه من اللعب في أوساط نار بلا دخان، ذلك أن جهاز المخابرات الفرنسي يحيطه بكل تفاعلات المنجز وغير المنجز في سياسة التخريب في الجزائر.

ألم تكن فرنسا إلا بلاد المخبرين حتى أن "فرانسوا ميتران" حيث واجهته "تاتشر" رئيسة وزراء بريطانيا سابقا بالحقيقة لم يجد ما يجيبها به إلا قوله" إنها أنثى بأعضاء الرجل" كان ذلك في اجتماع أوروبي سري...نفس هذا المعنى يمكن أن توصف به وثنيات "فرحات مهني "و مرجعيات سعيد سعدي.والذين وراءهم من خلف الستار أم من خارجه.

دعني أقول لك مرة أخرى ، وأنا متأكد أنك لن تخالفني الرأي، هناك موقف مريب، يحيط بالكثير منا من حيث الموقف الأوروبي من قضية الإرهاب، إذ لا شيء عنده من هذه الظاهرة غير ما يخفيه خلفها، صحيح أنها ظاهرة عالمية، و أن موجاتها تجاوزت في أغلبها صوت العقل والضمير، فما تحصده من أبرياء ليس بالأمر الهين، و لكن من يقف خلفها أيضا ليس أمرا عاديا فإلى جانب أسباب الاختلال الحاصل بين دول الشمال و الجنوب، هناك رؤية قائمة على مفهوم إن الاستقرار العالمي يضر بمصالح دول الشمال، و أن مصالحها أيضا في مجموعة دول الجنوب لن تكون هي أيضا بمنأى عن الضمور، وعن مطالبة الدول فيها بحقها في السيادة على كل مدخراتها و ثرواتها.

الظاهرة من حيث الأساس نتاج السياسة الاستعمارية في قالبها الجديد، صناعة الثورات و صناعة الفوضى، و هي ما تعبر عنه أمريكا بمصطلح الفوضى الخلاقة، لقد ظلت دول الشمال تنظر إلى الاستقرار التي تنعم به بعض دول الجنوب على أنه بداية النهوض، و بالتالي بداية لزوال مصالحها خاصة و أن الثقافة السلمية في هذا الجنوب أخذت في بعض دولة نهضة لا تقل عن النهضة في دول الشمال ...لقد عمل الغرب برمته، على بناء قوة إسرائيل لا حبا فيها ولا لأنها ديمقراطية كما يدعي بل أجزم أنه يعلم أنها دولة إرهابية بما في الكلمة من معنى، لكنه أتاح لها الفرصة كي تكون كما هي عليه الآن، لإدراكه أن الشرق الأوسط و العالم الإسلامي، إذ ملك زمام أموره اقتصاديا، و بقي بعيدا عن الصراعات الداخلية لن يكون إلا صخرة في وجهه .. و لأسباب اقتصادية و حتى جغرافية كان لا بد وأن توضع في وجه كل أدوات التضليل و كل موجات الفتن، و الذي يصنع هذا نيابة عنه هو إسرائيل..لذلك فوجود إسرائيل في المنطقة منذ البادية تم على هذا الهوس الاستعماري.. و قد وضح هذا بما لا يفيد الشك رئيس وزراء اسبانيا الأسبق "أزنار" في ندائه الأخير (في حرب العراق) الموجه أساسا للغرب كله، القاضي بحماية إسرائيل و إلا فإن أوروبا ستكون أمام احتمالات المحن الكبرى.

إن محاولات ضرب الاستقرار في المنطقة العربية لا يعني كما يدعي الغرب هو من أجل محاربة الإرهاب، كان الأجدر بالغرب أن يرفع يده عن الغطاء الاقتصادي والسياسي والعسكري لإسرائيل لأن نتاج الإرهاب هو قادم للجميع من هناك، إن الغرب يعلم هذا وموجودة ملفاته السرية في خزائنه، لكن يريد فقط بناء ذاته، و استمرار تفوقه من خلال اللجوء إلى إسرائيل بدفعها كل مرة إلى أشغال الحروب، و إلى الاغتيالات السياسية.

تجمعهم الرغبة في سفك الدماء

إن فكرة بناء جدار الصمت على الإرهاب هناك، و محاصرة الدول العربية اقتصاديا تحت جرائم مجلس الأمن الدولي أمر مدروس و مخطط، هناك إذن مواقف هي أقرب إلى الجناية منها إلى توضيح آخر.. لم تكن الولايات المتحدة في الأصل و بموقفها إلا آداة من أدوات التخريب العالمي، و هي إن لم تكن كذلك، لن تكون أصلا إلا شتاتا لقوميات و أثنيات لا تملك مصادر بناء قوتها خارج منظور الانحطاط الذي تسبح فيه، انحطاط تجره تيارات و توجهات ما يعرف بالحافظين الجدد، و هم في الواقع اللاهوتيون الذي تجمعهم الرغبة في سفك الدماء و تخريب العالم ، الخراب المتواصل، صحيح إن فكرة الانتصار للعولمة كظاهرة استعمارية بمنطوق قادتها الأمريكيين، هي فكرة تروج لدعاة الانشطار الفكري للقوى العالمية، و قد تتبنى رؤية واحدة هي الرؤية الأمريكية، نعم رؤية أحادية و دولة كونية واحدة، لكن حسابات الفرضيات المتماهية أو الرمادية هي التي تصنع اليوم أكثر الأخطاء السياسية لدى الولايات المتحدة الأمريكية رغم إمكانياتها فما بالك بهؤلاء الذين جردهم التاريخ من اي غطاء

لا أريد هنا أن أعود بك إلى كلام ربما تحدثنا عنه قبل كثيرا، و أعود الآن إلى حديثك الذي تقول فيه إن بناء الداخل هو جوهر الصراع بين من ينظرون إلى العالم الثالث على أنه بقرة حلوب لمصالحها، وبين من ينظر من هذا العالم إلى واقع بناء الشخصية فيه والاستثمار البشري هو بداية لحل الأزمات و مواجهة الفكر"الكولونيالي"وهم مجرد طيور موظفة في جغرافية لا تقبل ذلك..

من فترة و نحن نقول إن بناء الداخل و بأدواته هو المجرى الذي يتحرك فيه المستقبل، و إن دواعي التفاعل مع فكر الآخر لن تكون إلا دواعي استعمارية،

محمد لواتي

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

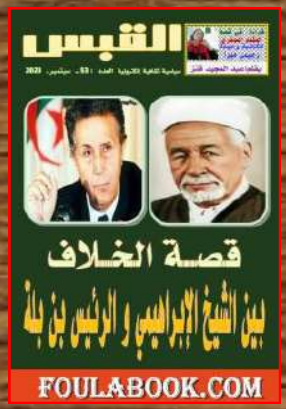

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

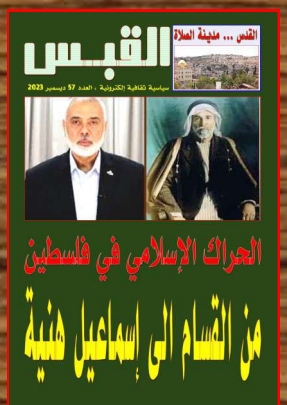

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

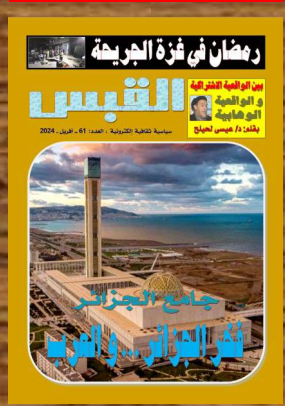

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

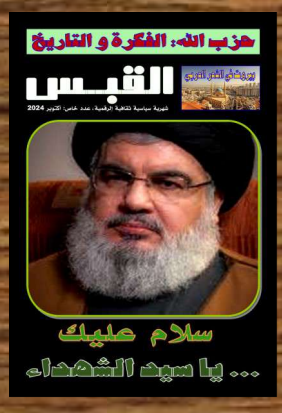

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

القبس

سفيرة الثقافة الجزائرية في الفضاء الأزرق

و ضيفة القراء في القارات الخمس

مكتب الأعمال و السكريتاريا و الإستشارة الإدارية

حي المويلحة ، أولاد موسى ،ولاية بومرداس
الهاتف: 0560.78.99.96

وسيطكم الأمين في كل التعاملات العقارية

- بيع و إيجار شقق ، فلات ، هياكل ، قطع أرضية صالحة للنشاط الترقوي .

- تعاملات مع الخواص و المرقين العقاريين